

الدكتور زاهر بن عواض الأملعي

الأمم المعينات

ديوان شعر

١٤٠٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامعاء

الطبعة الثالثة

١٤٠٣هـ

مَقْدِمَةٌ

صاحبُ هذا الديوان عصاميةٌ متجددةٌ ، بدأ حياته من أوائل درجات السلم ، ثم أخذ يتدرّج صعوداً كلما ارتقى درجة حفزته نفسه الطموح إلى أخرى أعلى . فاندفع وفي نفسه مضاءً وعزم وأمامه هدف . ولا أدل على ذلك من ترجمة حياته المثبتة في هذا الديوان . فهو يبدأ حياة الكفاح جندياً في أول سلم الجندية . ثم أخذ في الارتقاء لا في سلم الجندية فقد غادرها إلى حياة التعلم والتعليم ولكنه لم يفقد روح الجندي عزيمةً وتصميماً وتطلعاً إلى مرتبة أعلى .

وإذا كانت روح الجندية قد انعكست على طموحه وآماله فأصبح متطلعاً إلى مراتب عليا في الحياة عن طريق العلم والأدب . فإنها أيضاً قد انعكست على ديوانه فرأيته يشيد بالجهاد ويحث على القتال في سبيل الله لنصرة فلسطين ولاخراج الإسرائيليين من ثالث الحرمين وعلى امتشاق السلاح ولا يرى حلاً إلا على فوهة مدفع ولا يرى ناطقاً بالصواب إلا البارود والنار ، وإني لأراه على حق فلا يسترجع الحق السليب الذي أخذ بقوة السلاح إلا قوة السلاح نفسه !

ولا أريد أن أتكلّم عن الشاعر بقدر ما أريد أن أتكلّم عن ديوانه .

ولكنني رأيت في حياته ما هو جديرٌ بالوقوف وبالكلام . ورأيت أن عزيمته وتصميمه قد انعكسا على ديوانه . صحيحٌ أن الشعر لا يأتي عن طريق مجرد عزم أو تصميم . . ولا يكفي أن يعزم شخص ما أو يصمم ما استطاع أن يصمم ليكون شاعراً وأن يكون له بعد ذلك من الشعر ما يهز النفوس والقلوب ، حقاً . . لقد صمم فريق ليس باليسير على أن يقولوا شيئاً أشبه بالشعر من حيث رصفه فكانت لنا في تراثنا هذه الألفيات أو المنظومات التعليمية . . وكان لنا جانب من نظم الفقهاء والعلماء . . ولكن هذا النظم شيء . . والشعر شيء آخر . . كما لا أحتاج أن أقول ان الشعر كالزهرة . . كالنبته . . كالشجرة الباسقة الوارفة . . لا بد من النواة والنواة هي الموهبة .

ويختلف الناس في تصرفهم إزاء الموهبة منهم من يهملها أو ينصرف عنها أو تشغله اهتمامات كبرى فيظهر في ميادين يراها أهم ولا يكاد يظهر من موهبته إلا القليل . ويحضرني في مجال الاستشهاد بالإمام الشافعي قلو لم يهتم بالفقه لبرز شاعراً فحلاً . .

صاحبُ هذا الديوان يملك النواة وتأبى عليه عصاميته إلا أن يصقلها . فهو يريد ما ويريد معها اهتمامات أخرى . حضرَ للماجستير بالأمس ويحضرُ للدكتوراه اليوم ويؤدي واجبه في حقل التعليم وفي غمرة كل شواغله لا يهمل الشعر ولكنه لأمر ما لا يعطينا كل شعره أو هذا ما أحسبني قد رجحته بعد أن فرغت من ديوانه . . فهو يعطينا من شعره الجانب الخطابي . . يعطينا شعرَ المناسبات التي أحسبه يساهم

فيها وهو يعتقد أنه يؤدي واجباً أدبياً مفروضاً تفرضه عصاميته ويفرضه تطلعه .

بيد أن شعر المناسبات وإن أعطى للحوادث تسجيلاً ولصاحبه ذكراً إلا أن عناصر الانفعال فيه قد لا ترتقي إلى المستوى المأمول فإن شعر المناسبة تحكمه ظروف المناسبة ذاتها . فقد لا يكون مهياً تهيئةً نفسيةً كافيةً حيناً تطراً المناسبة فقد يمر على شاعر المناسبة أن يطلب إليه أن يقول شعراً في عرس بينما تكون نفسه ذاتها في مأتم ، ومع ذلك فلا يملك إلا أن يستجيب .

غير أنني أعتقد أن صاحب هذا الديوان يشترك فيما يشترك فيه من المناسبات مدفوعاً بمشاعره الذاتية . . صادراً عن إرادته هو ، لا عن إرادة سواه وهو كثيراً ما يجول في ميدان أحبة وأثره هو ميدان العلم والتعليم . فلا تكاد تفوته مناسبات الحفلات التعليمية في مجاله دونما أن يشيد بها وإن يحببها . . يجد في ذلك ارتياحاً في نفسه ونجد لها حماساً في آثاره . . ونحمد له في ذلك غيرته وروحه الإسلامية التي نلمسها في كل مناسبة وهي أثرٌ من آثار ثقافته الدينية .

ولا يجب أن ننسى أننا ندعو أدباءنا وشعراءنا أن يتجاوبوا دائماً مع الأحداث وإن يعيشوا مع الناس وأن لا يتغلقوا على ذاتياتهم وينصرفوا إلى وجدانياتهم فحسب .

ولكنني لا أغفل في هذا شرطاً هاماً هو أن لا يفقدوا الصلوق الفني في

كل أثر من آثارهم ، وصاحبُ هذا الديوان حينما يتجاوب مع دعوة التضامن الإسلامي وحينما يخطب شعراً في منابر حفلات الحجيج التي يقيمها العاهل العظيم موسم كل عام إنما يجد لذلك ارتياحاً حقيقياً في نفسه ويشعر أنه إنما يؤدي واجباً مفترضاً يجب أدائه بقدر ما يسعه من طاقة وبقدر ما يستطيع أن يقدم من جهد .

ولست أشك أن هذه الأفكار الصالحة مع مرور الزمن ستكون أكثر رسوخاً في نفسه ، ومع تطور شعره سيكون هو أقدر على الإفصاح عنها والإبداع فيها .

إن الإبداع لا يتأتى دفعة واحدة وإن التحليق بالفكرة وتقليبها على عدة أوجه ورسم الصورة على نحو مبتكر وتوشيتها بأفانين الخيال كل ذلك لا يسنح إلا بعد مرور كاف للتطور وإلا بثقافة شعرية واسعة وإلا بصقل مستمر للموهبة .

والشعر المبدع فيما يبدو لي صاحبُ جَبَّارٍ لا يريد من صاحبه إلا أن يفرغ إليه وأن يكون له وحده كالزوجة الغيور . لا تريد إلا أن تكون وحدها في الميدان . ولكن أين من الشعراء من يفرغ لشعره وحده ؟

ثم ألسنا نرى من الرجال من له من اهتمامات الحياة والمناصب الشيء الكثير ثم نراه مع ذلك شاعراً مبدعاً ؟ قد يكون ذلك بعض الأحيان ولكن ليس كل حين . وأحسب أن ذلك يتوفر بعد توفر عدة عناصر منها حجم الموهبة ومنها وفرة التجارب الشعرية ومنها غزارة

الثقافة الفنية .. الخ ..

إن الشعر في حياة صاحب هذا الديوان يأتي في أثواب هوية مفضلة يمنحها ما يتبقى لديه من فراغ قليل بعد كل اهتماماته الأخرى في حقل الإدارة والعمل والتحضير للشهادات العليا فعلياً أن نأخذ ذلك في الاعتبار عندما نتناول ديوانه المبتكر .

في سبيل تقديم مثال على مشاركته في الأحداث وتأثره بها وغيرته الدينية أسوق هذه القطعة من قصيدة ألقيت أمام الفيصل العظيم في حفلة جلالته لحجيج عام ١٣٨٨ هـ :

أنداس أقداس الجدود تَعْتَأُ ومساجد القربى تَهَانُ وتُزْدَرى
والمسجد الأقصى يُخْضَبُ بالذَّما والكون كل الكون أعمى لا يرى؟
عاثوا بأرض الطَّهر وانتَهَكُوا الحمى في موطن المعراج قدسي السرى
أو يترك الأقصى بنوه مكبلاً لا تُسْتَفْزُ له العواصم والقرى؟
أسرى الإله بعبده من (مَكَّة) للقدس فانهزم الظلام وأدبرا
ليكون بين القبلتين ترابطٌ متماسكُ البنيان مشدود العرى

ولا أود أن أترك البيتين الأخيرين دونما تنويه بهذه الالتفاتة إلى هذا المعنى الجيد الذي أشار إلى مغزى الإسراء إلى القبلية الأولى لإيجاد الترابط بينها وبين القبلية الثانية .. فإن الإسلام هو دين الرسل جميعاً ..

وهذه القصيدة تعتبر من عيون شعر هذا الديوان ..

ومثل آخر لا أضربه لجودة حبيكة الفنية وتدفعه وحسن سبكه فقط بل لأنه مثلٌ من أمثلة وعي الشاعر وإدراكه الحقيقي للمواقف العربية والدولية ، وتتبعه للأحداث وإيمانه العميق أن مشكلة فلسطين لا يحلها إلا منطق القوة . . لنلقِ نظرةً متأملّةً على قصيدته المعنونة (صيحةُ الجهادِ) ثم لنقف ملياً عند قوله :

أَمِنْ الإسلام أن يلزمنّا [مجلسُ الأمن] خضوعاً وانكساراً
 أيُّ أمنٍ يرتجى فيه وقد تخذ التضييل نهجاً وشعاراً
 كم شهدنا ما به من شللٍ يهدر الحق ولا يحمي الذماراً
 ليس للحق به معتصم كلما لُذنا به لفّ وداراً
 كل يوم جلسة طارئة وقرار ساذج يتلو قراراً
 منطق القوة فيه نجدة تفرض العدل إذا ما الخطب جاراً
 ليس كالإيمان في قوته إن تمادى البغي أصلاه الشناراً
 وتحذاه وفي عزمته عنفوان يفرض الحق جهاراً
 ألا يرى القارئ معي أن هذه الأبيات مناسبة وإن بيته الذي يقول :

كل يوم جلسة طارئة وقرار ساذج يتلو قراراً
 يصلح أن يذهب مثلاً ؟

لقد قلت إن وراء شعر هذا الديوان شعراً لم نره فيه هو الشعر
 الذاتي أو شعر العاطفة والوجدان . وهو الشعر الذي يخرج من القلب
 ليصل إلى القلوب . فمن أين أتيت بهذا الادعاء ؟ لقد وجدت في

الديوان طرف الخيط انه قصيدته (رسالة العيد) . فقد عاد الشاعر
بعد صلاة عيد الفطر إلى غرفته وحيداً بعيداً عن أهله وخلّانه ..
يشكو الغربة والوحدة فلا أنيس ولا زائر . فمضى يقول :

يا عيدُ بَلِّغْ أُسْرَتِي وبلادي
أزكى تحياتي وشوق فؤادي
وانقل لهم يا عيدُ وصف مشاعري
وأبن لهم عن لوعتي وودادي
أنا في (الرياض) وحال دون أحبتي
بيدُ من الواحات والأطوادِ
والقلب ملتهع بحارق لوعة
والعيد عيد الأنس والإسعادِ
لكن أنسى أن أكون ببلدة
لحقت بها الأعياد بالأعيادِ

وهي قصيدة جميلة تناسب في رقة بلا تكلف ولا افتعال وودت أن لو
أوردها جميعها ولكنني أحيل القارئ إلى موضعها بالديوان .. ليرى
ضمن ما يراه فيها تعداده لمواطن من بلده وإقليمه عزيزة عليه تعمر
بذكرياته « كَتَهَّلِلِ » و « الشَّعَيْنِ » و « وَادِي حَلِي » و « رَأْسِ غَمْرَةِ »
ولا يعرف الشوق إلا من يكابده .

وصاحبُ الديوان شديدُ الولاء لدينه وبلاده وما ألف من حياة وما
اعتاد من ثقافة ومن هذا الولاء أراه يلهج كثيراً ببلاده « أَلْعُ »

وبالأمميينَ وبما في هذه البلاد من مواطن وما فيها من جمال وهو ضربٌ
من الوفاء لا ينبع إلا من نفس صافية ودود . وبقدر ما أحب الشاعر
موطنه الأول وبقدر ما يغار عليه فهو لا يطيق أن ينتقص أحداً هذه
الأماكن التي ألفها وأحبها وعرف مواطن الجمال بها وهو من أجل ذلك
يتصدى للدفاع عنها بنفس الروح الجندية التي كانت بالأمس تحمل
السلاح كل ما في الأمر أن السلاح اختلف فأصبح اليوم طلقاتٍ من
الكلم وأبياتاً من الشعر كهذه التي نجدتها في قصيدته (زلة القول)
التي يعتب فيها على آخر ازدرى (أبها) فهل يحق لأحد أن يزدرى
(أبها) الجميلة أو ان ينال منها ؟؟

إن الأستاذ (زاهر) شديد الارتباط بالمدرسة الشعرية المتحدة عن
العصر الجاهلي والأموي متمسك بها في قواله وصيغه كما هو متمسك
بها في أغراضه فهو كما قلت صاحب شعر خطابي ويطرق من الأبواب
عدا شعر المناسبات شعر الوصف والرثاء والعتب الرقيق . . الخ . .
قد يعرج على الوجدانيات تعريجاً هيناً خفيفاً كما رأينا في قصيدة العيد
ولا نكاد نرى له شيئاً من أحاديث العاطفة إلا لمحات عابرة هنا وهناك
في خلال قصائده الجادة كل الجد .

وفي التزام صاحبنا بالشعر العمودي وبالمعاني التقليدية وبالقوال
المألوفة وبالأغراض الشعرية المعروفة في التراث العربي يبدو بعيداً عن
التيارات الشعرية الجديدة حتى المعتدل منها فنحن قد نجد في شعره
أطيافاً من المتنبي وشوقي مثلاً ولكننا لا نجد نسائهم من ناجي وعلي

محمود طه . ولا يضر هذا بحال ما دام يمثل مدرسة أثيرة معروفة لها
وزنها ولها معجبيها .

إنني إذ أُحِبُّ هذا الديوان وصاحبه لا أنسى أنَّه الديوان الأول وأنه
الدرجة الأولى في عصاميته الشعرية . ولا أحب لقرائه أن ينسوا ذلك
وأعتقد أن في هذا الديوان نماذج جيدة وأنَّ فيه بوادر تبشِّرُ بالخير .

عبد العزيز الرفاعي

الطائف ٤/٦/١٣٩١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد :
أقدم لك أيها القارئ العزيز ديواني الأول المسمى بـ (الأمليات) .
وقد أحسست برغبة صادقة في طبعه عندما تواردت عوامل
التشجيع من أكثر الأصدقاء الذين أحسنوا الظن بانتاجي الأدبي
المتواضع وقد ترددت كثيراً في الإقدام على طبعه لعاملين :

(١) أنه لم يكن عندي من الوقت ما يمكنني من حسن الترتيب
والتسيق على الوجه الذي يرضي الجمهور لارتباطي ببعض الأعمال
الدراسية والإدارية .

(٢) أنني لم أكن بالشاعر المطبوع الذي ينقاد له الشعر في كل ما
يتصل بالسمع والبصر ويطوف بآفاق الخيال ، ولكن الأحاسيس
والمشاعر هي التي تدفعني لقول الشعر عندما تجد مناسبة أو يظهر
حدث تاريخي يستحق الإشادة به . ولقد أقدمت على طبعه إيماناً
بواجب إسهام الشعر في بناء النهضة وإصلاح المجتمع وإيقاظ الغرائم
والهمم .

وأرجو أن أوفق في المساهمة بقدر طاقتي في كل ما يتصل بهذه

النواحي . ومهما يكن فالشعر ترجمان لما يجيش في النفس من عواطف وأفكار وما يخلج في هذه النفس من أحاسيس ومشاعر .

وبعد فمن حق أهل الفضل أن يُعترف بفضلهم فلقد كان من عوامل الاقدام على طبع هذا الديوان ما لقيناه من كثير من المسؤولين من تشجيع وإلحاح في إظهار انتاجنا الأدبي وفي مقدمتهم معالي الأمير خالد بن أحمد السديري الذي ساهم أدبياً ومادياً في سبيل إخراج هذا الديوان شاكراً لمعاليه جميل صنعه وكرم تشجيعه .

أما عن المنهج الذي سلكته في ترتيب القصائد فقد ارتضيت ترتيبها على حروف الهجاء لسهولة الرجوع إليها فما رأيت أيها القارى الكريم من حسن فاقبله ، وما رأيت من ضده فأوله كريم عفوك وجميل صفحك ، والله ولي التوفيق .

الدكتور

زاهير بن عواض الألمعي



مَراقِي الفضاء

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الثقافي الكبير الذي أقيم
بمعهد (أبها) العلمي عام ١٣٨٤ هـ .

زَمَجَرَ الرِّكْبُ في مَراقِي الفضاءِ
واعْتَلَى الفكرُ شَاخاً بالضَّيَاءِ
وانطوى هَيْكُلُ الدِّياجِي فَبَاتَ
شَعْلَةُ النُّورِ رَايَةً النُّجَبِ
لَيْتَ شَعْرِي مِنْ أَيْ بَرَجٍ أَطْلَتْ
أَنْجَمَ الْكَوْنِ وَالْعُلَى وَالْبِنَاءِ
لَيْتَ شَعْرِي مِنْ أَيْنَ مَنْطَلَقِ النُّوْرِ
رَ الَّذِي كَانَ آيَةً فِي الْبَهَاءِ
إِنْ إِشْعَاعُ دَعْوَةِ الْحَقِّ قَدْ شَاءَ
إِلَّاهُ خُلُودِهِ فِي الْبَقَاءِ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمُ
مِ شَعَاعاً مَبْشِراً بِالْهِنَاءِ

(١) هذه القصيدة ليست مقصورة على المناسبة فلها قيلت عندما حدثت ضجة حول غزو الفضاء
وظهرت بوادر الإنكار من بعض الناس لذلك التقدم العلمي . وقد تناولت القصيدة جوانب
من التوجيه والدعوة إلى العلم .

فارتقوا في معارج المجد وابنوا
من صروح السلام نهج إخاء
شيدوا في ذرى الأماجد صرحاً
تعتلي فيه دوحة السعداء
تصعد القادة العظام وترقى
همم في مواكب العلياء
فنرى العلم عندها بمكان
لم تنله ببيعها والشراء
بل بقدرح الزناد للفكر حتى
تكشف الحجب عن وميض السناء
إن للعلم دولة لا تسامى
قد بناها فطاحل العلماء
فأنهلوا من معين عذب زلال
تتنامى فيوضه بالعطاء
منهل تنطوي الليالي ويبقى
مورد الناهين والنُّبلاء

يا رجال الإسلام أحيوا علوماً
من تراثٍ مُهذَّبٍ الآراء
جددوا في العلوم من كل فن
واستنبروا بشرعة الأنبياء

سبقتنا إلى الفضاء شعوب
واستطارت على ذرى الأرجاء
وغزت عالم الفضاء فدوى
صوتها في مرابع الكبرياء
فبنوا الشرق يفخرون بما قد
أحرزوه من نهضة شماء
وبنو الغرب كم تباهوا بعلم
سخروه في غزوهم للفضاء
فلماذا محا المعالم مناً
باعثُ الجهل معشر العقلاء
شرعة الله أن نعيش كراماً
وبنور نرقى ذرى الكرماء
ثم نبني بقوة ما استطعنا
نتخطى منازل الضعفاء

يا شباب الإسلام إني منادٍ
فأصيخوا لدعوتي وندائي
أنتم اليوم أشبل في حانا
وغداً في مواكب الزعماء
فانثروا الوعي في الشعوب وقودوا
سعيها في تضامن وإباء

أُملي في الرجال ليس خيلاً
يتراءى مشئت الأفياء
هو حبُّ لهم وعزمٌ أكيدُ
حيويٌ متوجُّ بالرجاء
فأروني بكم شباباً أريباً
مستجيباً بعزيمةٍ ووفاء
يحملون الأعباء غراً كراما
في مراقبي الشريعة السَّمحاء
فالبدار البدار يا أمة المجد
سد وهياً لوحدة وإخاء
اصرخي في بنيك أحفاد (سعد)
و(المثنى) و (خالد) العلياء
وابعثي في شبابك أثل العُد
يا لترقى معارج الجوزاء
عملاً راشداً ورأياً سديداً
ومضياً نحو العلى والبناء

بارك الله في شباب تساموا
واشرأبوا إلى النُّهى والفداء
يملؤون الدُّننى سلاماً فإن يُع
مدى عليهم فالأسدُ في الهيجاء

ثورة الجزائر

ألقى هذه القصيدة في الحقل الكبير الذي أقيم بمعهد شقراء
العلمي في ١٠/٧/١٣٨٠ هـ .

موكبُ المجد غارةٌ وفداءُ
أججت نار عزمه النجباءُ
وتسامى إلى النضال رجالُ
واعتلَى فوق صرحه العظماءُ
يا أسوداً من (الجزائر) صولي
كي تحوزي المنى ويعلو الفداءُ
إنَّ كلَّ الحياة دارُ جهادٍ
يتولَّى قياده الزعماءُ
فاستميتي على النضال ودكي
كلَّ حصنٍ يقيمُه الأعداءُ
لم يعد معقل البطولة وكُراً
يجتوبه البغاةُ والدخلاءُ
إنها الثورة المهيبة خاضتْ
بحر هولٍ ومالها إرساءُ

إِنَّهُ الشَّعْبُ صَاخِبٌ تَتَسَامَى
 مِنْ ذَرَاهِ الْإِغَارَةِ الشَّعْوَاءُ
 إِنَّهُ الشَّارُّ قَاذِفٌ بِلَظَاهِ
 وَلِظَاهِ مَجَازُ وَدَمَاءُ
 إِلَيْهِ يَا أُمَّةٌ تَسَامَتْ جِهَاداً
 زِدَّتْ لِحْنِ عَزَمِهَا الْهِجَاءُ
 أَوْقَدِي حَرِيهَا وَلَا تَسْتَكِينِي
 فَعِدَاةُ الْهَدَى هُمُ الْجَبْنَاءُ
 شَرْدِيهِمْ وَدَمَرِي ثَكْنَاتِ
 كَانَ يَأْوِي بِظِلِّهَا الْلُؤْمَاءُ
 طَهَّرِي مِنْهُمْ الْبِلَادَ بِعِزِّ
 فَهُمْ الدَّاءُ وَالْأَذَى وَالْوَبَاءُ
 يَسْتَبِيحُونَ قَتْلَهُمْ لِلضَّحَايَا
 لَا وَرِيَّ لَنْ يَسْكُتَ الْكِرْمَاءُ
 يَهْتَكُونَ السَّتَارَ عَنْ كُلِّ خَدَرٍ
 حَصَّنَتْهُ الْعَقِيلَةُ الْعِذْرَاءُ
 يَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ جَرماً وَغَدراً
 وَيَذِيعُونَ أَنَّهُمْ بَرَاءُ
 يَسْلُبُونَ الْخَيْرَاتِ مِنْ كُلِّ قَطَرٍ
 وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ

يا حماة الديار يا جحفل المجـ
سد ويا أمة لها العلياء
شمروا عن سواعد الجد وامضوا

فالمعالي صروحها شماء

يا سراة الكفاح عزمًا وحزمًا
أنتم اليوم قادة نجباء

قد بنيتم صروح مجد عظيم

فرعُه الفرقدان والجوزاء

هاجمتكم عصابة الشر غدراً

فاكفهرت لجرمها الأجواء

واستثار النفير شعباً أبيعاً

خاض بحر الوغى فطاب الفداء

إن للغدر حيلةً دبروها

رددتها الأصداء والأنبياء^(١)

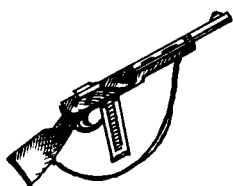
لن يقر السلام في الشرق ما لم

يقْدِ الشرق صيدهُ الزعماء^(٢)

(١) كان من المقرر أن يظهر مشروع الوحدة المغربية الجزائرية في المؤتمر الثلاثي التونسي - المغربي الجزائري الذي كان مقرراً عقده في تونس يوم ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٥٦ م ولكن القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر قاموا باختطاف الطائرة التي كانت تقل [ابن بيل] ورفاقه الأربعة وكانوا يمثلون الوفد الجزائري في هذا المؤتمر الأمر الذي كان له صدى كبيراً ورد فعل خطير .

(٢) يقصد الشاعر بالشرق الشرق العربي .

فهم الرذء والحليف إذا ما
 صدق العهد وأرعوى الحلفاء
 أو سنرخي الزمام للجيش زحفاً
 تتلظى من حشده البیداء
 غارة تكفهر منها خطوب
 كُبلت من جموعها الآراء
 فالكفاح الكفاح بإقادة المجد
 د فأنتم أشاوس أكفاء
 حرروها من كل غزو دخيل
 أوقدوها لتنجلي الظلماء
 لا يعيد الحقوق إلا كفاح
 تصطلي من أواره الأعداء



في ربيع الجنوب

ألقيت هذه القصيدة في المهرجان الكبير الذي أقيم في مدينة
(أبها) تكريماً لسمو أميرها خالد الفيصل في ١٥/٣/١٣٩١ هـ.

لاح فجرٌ بساطع الأضواء
يملاً الكونَ بالسنى والسناء
مشرقاً بالقدوم طلقاً ندياً
في ربيع الجنوب والأرجاء
هزني الشوق من مرابع نجرا
ن (لأبها) لذروة شماء
فإذا البشر ساطع يملأ
الرحب سروراً برائد بناء
خالد الفيصل الهمام وحاوي
شرفاً للجدود والأبناء

إن (أبها) سهولها والروابي
تتباهى بيومها الوضاء
لبست ثوب فخرها تتهادى
في دلالة بين الرُّبى الخضراء

والجماهيرُ كلُّها ناظرات
بعيون الإكبار والإعلاءِ
فعلى الرَّحْب والسَّعادةِ جِئتم
وحللتُم مرابع النِّعماءِ
مرحباً بالأمير والصَّحبِ مرحى
يا أسود العرين والهيجاءِ

يا سمو الأمير قد سطع الفج
ر وحانت بواعثُ الإنشاءِ
قد رأينا جنى المنى وشهدنا
فيك روح الطموح والإِنماءِ
بارك الله في خطاك أميراً
لا يبالي بوطاة الأعباءِ
قد حللتُم دياركم فهي تزهو
في لقاء الطَّلّاعِ الغراءِ

إيه يا بلدةَ الجمالِ تغنّي
بالأناشيدِ واسعدي باللقاءِ
ردّديها الحانَ فرحة شعب
ردّديها ببالغِ الأصداءِ

وارفعى الرأس عالياً في ابتهاج
وأنشراح متوجٍ بالولاءِ
واسعدي باللقاء في غمرة الودِّ
وحيي مواكب العلياءِ

عبق النُشْر في الذرى عبقرياً
واعتلى في الجنوب صوتُ الحدا
وتلاقتُ أغصانها مورقاتٍ
في رواي مروجها الخضراءِ
فالأزاهيرُ كلُّها باسماتٍ
في رياضٍ نديّةٍ غناءِ
والورود المفتحات استفاقت
من طيوفٍ فسيحة الأفياءِ
داعتها الأحلامُ في هداةٍ اللي
لِ ومالت تمايل الشعراءِ
ترقب الفجر كي ترى قسماً
من أسارير وجهه الوضاءِ

يا ربوع المصطافِ قد جادك الغي
ث. وأفضى بریق الانداءِ

عَمَّهَا مِنْ مَشَارِفِ الْأَلْعِيَّةِ
 نَ وَحَتَّى مَشَارِفِ (الْقُرْعَاءِ)
 يَا جِبَالِ السَّرَاةِ يَا رَوْعَةَ الْمَصْدِ
 طَافَ هَذَا مُوَكَبِّ الْعِظْمَاءِ
 رَدَدِي بَيْنَ عِزْفِ أَوْتَارِكَ اللَّحْدِ
 نَ جَمِيلاً بِرَوْعَةِ الْأَصْدَاءِ
 وَاسْعِدِي الْيَوْمَ بِاعْتِزَازٍ وَفَخْرٍ
 بِأَمِيرٍ مَسْدَدٍ الْآرَاءِ
 رَائِدٍ مِنْ سَلَالَةِ (الْفَيْصَلِ) الْبَا
 نِي وَمَرْسِي قَوَاعِدِ السَّمَحَاءِ
 عَمَمِ الْأَمْنِ فِي الْبِلَادِ فَسَارَتْ
 فِي انْتِهَاجٍ مُشْرِفٍ بِنَاءِ
 كُلِّ يَوْمٍ يَلْقَى عَلَى صَفْحَةِ التَّأْ
 رِيخِ أَسْمَى الْكِرَائِمِ الْغُرَاءِ
 سَدَدِ اللَّهِ فِي الْبِرَايَا خَطَاكُمِ
 وَحِبَاكُمِ بِوَافِرِ النَّعْمَاءِ



في ربيع القصيم

في ١٥/٧/١٣٨٠ صحت مدير معهد شقراء العلمي الشيخ
عبد الله بن ضعيان ومجموعة من الأساتذة في رحلة إلى القصيم
وهذه القصيدة تعكس بعض انطباعاتي الجميلة عن الرحلة.

ركب تطلّع من ذرى شقراء
خفقت معالمه منى وسناء
واهتز في حلل المسير كأنه
طودٌ أشمّ، تماسكاً وإخاء
ثم امتطى ذا الركب قاطعة الثرى
تجري على متن السفوح ضحاء
تنساب عدواً كالرياح فينطوي
بعدُ الطريق وتقطعُ البيداء
لما مررنا (المستوي^(١)) وروضه
يختال في ثوب الربيع بهاء
حتى بلغنا من (بريدة) سفحها
وتوافدت منا الجموع مساءً
فإذا القصور الشّاحات مطلةً
فوق المروج تناطح الجوزاء

(١) المستوي : موضع معروف بين الوشم والقصيم .

وإذا المشاهد والمناظر تزدهي
وتشع في فلك القصيم ضياء
ولقد وردنا من (بُرَيْدَة)^(١) منهلاً
عذباً تدفق جانباه سخاء
علماءها رمز الفضيلة والنهى
قد دَعَمُوا بربوعها السمحاء
فانداحت الأفكار في آفاقها
وتلمست درراً بها غراء

زرنا مصانعها^(٢) فباشرنا المنى
وتفاءلت منا النفوس رجاء
فالنهضة المثلى معيدة مجدنا
أعلت لنا في العالمين لواء
لنشيد للسمحاء مجد جلالها
حتى تكون المشعل الوضاء
تلك البطاح الفيح ما أزكى الشذى
وأرق روضاتٍ بها غناء

(١) زرنا سباحة الشيخ عبد الله بن حميد فأكرم وفادتنا .

(٢) أنشئت مصانع وطنية في تلك الآونة فاستبشر الناس لذلك العمل البناء .

يا روضة غمرت بساحر نورها
جمع الوفود أناقة وسناء
إنّا لنتنظر القريب وشوقنا
أن تبسطي للعالمين رخاء
فيك العيون تفجرت بمياهها
كالدر بين الحاجزين صفاء
فيك العيون من الرياض تفجرت
وجرت برقراق النмир سخاء
فيك الحداثق غضة أغصانها
وتفوح من نفح النسيم شذاء
فترى البلابل غردت فوق الرى
وشدت بلحن يغمر الأرجاء
قد رددت لحناً بساحر نغمة
طرباً أثار برجعه الشعراء
وترى بها الأفنان تقطر بالندى
متسامقات في العلى شماء
وقد انتهجنا من (بُرَيْدة) مهيعاً
نحو الشمال نجابه الصحراء
حتى تسامى بين أيدي ركبنا
طلع فجبنا (روضة)^(١) غناء

(١) الدغانيات : بساتين آل راشد .

فاهتزَّ منا الوعي بين رحابها
 وسمى وشاد بذكرها إطرء
 ونجول في تلك الرياض يهزنا
 نفح العبير يزيدنا إغراء
 وترى المنابع في ذرى شلالها
 جادت بوبلٍ غميرها إنشاء
 وتلاعبت بمياهها وتدفت
 مطراً^(١) غزيراً يغمر البیداء

ثم انتحينا للجنوب عشية
 حتى بلغنا (الغاف) و (الزرقاء)^(٢)
 وقد امتطينا في الغداة ركابنا
 والقلب يخفق بالوداع ثناء
 فإذا (عُنيزة) روضة فوَّاحة
 بشذى العبير تردد الأصدا
 تلتف أفنان الحقائق رونقاً
 قد أثلجت بنسيمها الأحشاء

(١) الرش بطريقة فنية وهو عبارة عن ضخ قوي في أنابيب كبيرة ترتفع عن سطح الأرض عدة أمتار تنفرع منها أنابيب صغيرة ثم تدار فيسقط منها الماء بواسطة قوة الدفع وينتشر في المزرعة.

(٢) (الغاف والزرقاء : موضعان معروفان (ببريدة) .

بلد بها للمكرمات معاقل
 تقري الضيوف سماحة ووفاء
 قوم بها في قلب نجد أنجم
 تهدي السبيل وتنشر الآراء
 ولقد قفلنا من (عنيزة) ضحوة
 نجتاز من تلك الحقول فناء
 ونفوسنا بثنائها تواقفة
 نحو القصيم إشادة وهداء
 وغر بالصُّخراء في فلك الضحى
 والروض يضيفي رونقاً وضاء
 ونجوب واحات يداعبنا المنى
 والشوق منا يغمر الأرجاء
 لكن في (شُقراء)^(١) مركزنا الذي
 لا نبتغي بدلاً به وفداء



(١) شُقراء : هي أكبر مدن منطقة (الوشم) وبها مقر الدوائر الحكومية حالياً ، ولها شهرة تجارية قديمة .

نجم هوى

قيلت هذه القصيدة في رثاء سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
آل الشيخ مفتي الديار السعودية المتوفى في شهر رمضان عام
١٣٨٩ هـ .

نجم هوى فارتجت البيداء
وتفجعت من هوله الأرجاء
واغبر وجه الأرض وانداحت به
سحب جهام كلها دماء
ودمى الجزيرة خطب هول فادح
برززية عمت بها البلواء
أصفت لها (بغداد) واضطربت لها
في (الشام) في (أردن) العلماء
وعلى ضفاف (النيل) دوت صيحة
من هول فاجعة لها أصداء

(أحمد) قطب الفضيلة والحجى
ومجدد لثرائنا بشاء
أدرجت في كفن السماحة والندى
ومشت تحف بنعشك العظماء

تستطر الرحمت وهي جديرة
فتعمها النفحات والأضواء
قد شيعوك وما أجل مصابهم
وأشد نازلة بها لأواء
إن يندبوك فإنهم قد عَدُّوا
أيد تجود وما لها إحصاء
أو ينعثوك فأنت قائد مجدهم
تعلو بفضل جهادك السمحاء
كم ليلة أحييتها فتنورت
وتكشفت عن وجهها الظلماء
قد كنت في حلقات علم رائداً
فلأنت بدر في الدجى وضاء
ولأنت بحر في العلوم متوج
بالحلم مُنْصاع لك العلماء
أحييت بالعلم الشريف محافلاً
فنمت بفيض معينها الأكفاء
وارتادها من كل قطر رائد
وبها سمت وتعاليت الغراء
أمضيت عمرك في العلوم مجدداً
فعلت بك الآداب والأدباء

قد كنت للإسلام درعاً واقياً
تحمي الحمى فتهابك الأعداء
فلکم على مرّ الزمان مآثر
عظمت وإن شعارها العلياء

* * *

يا من له في كل قلب موطن
يرتقي لمناره إعفاء
فقدتك من أرض الجزيرة أمة
واستوحشت لفراقك البطحاء
ونعتك في كل الدنى قاداتها
وتحدث الأدباء والشعراء
والمكرمات الغر قد أدلى بها
ذكر جميل في الورى وثناء
تزدان فيك سماحةً ورجاحةً
وعدالةً تقضي بها ووفاء
لله من ساعات حزن أطبقت
بهمومها فتوالت الأرزاء
لكنها الأقدار تجري في الورى
فالصبر سلوان لنا وعزاء

مؤتمر الحج الأكبر

ألقيت هذه القصيدة بمنى في ١١/١٢/١٣٨٩ هـ ، في
الحفل الذي يقام سنوياً تكريماً لبعثات الحج وقد حضره جلالة
الملك فيصل بن عبد العزيز .

أربُّ البيت عفوك والمتابا
وأهمنّا بعزّتك الصوابا
وألبسنا بفضلك تاجَ نصرٍ
إذا سقنا إلى (الأقصى) الركابا
فقد خشعت جوانح كل فرد
وأحنينا لعزّتك الرقابا
وفي (البيت) العتيق علا هتاف
يناشدك المثوبة والمتابا
وقد عقب الأريج وكان مسكاً
وعم القاع واعتنق السحابا
وفي ركن (الحطيم) له ائتلاق
يفوح تضوعاً لمن استطابا
فأقبلت الوفود إليه تترى
تجوب له الفدافد والرحابا

وأزجى الوافدون ركاب مجد
طوت أبعادها نجباً عرباً
وعمت الحجاز وإن طيفاً
من الأشواق سابقها الذهاب
فتلك وفود بيت الله جمع
علا بطحاء مكة والشعاب
وما تلك الجموع بكل سفح
وقد لبست من التقوى ثياباً
وأضحت في رُبى (عرفات) يوماً
وقد شرف المقام لها وطاباً

(أمؤتمر الحجيج) سموت نهجاً
وذُللت المتاعب والصعاب
وأديت المناسك في خشوع
ولبيت النداء المستجاب
وفي نبرات صوتك ذكريات
أعادت في ضمائرنا الشباب
وقد هزّت مشاعر كل فردٍ
يريد المجد أو يهوى الطلاب
لأننا أمة عاشت لمجدٍ
وتحمي صفوه من أن يشاب

وإن بدرت بواعث كل شر
 نصبنا في مسالكها الحرابا
 ففي (اليرموك) سجّلنا فخاراً
 وسيف الله قد هجر القرابا
 وكم أزجى بوادي (النيل) عمرو
 جنوداً تنشد الموت احتسابا
 وفي (البسفور) غارات وزحف
 طوى فيه (ابن عباس) الصعابا
 ودان (الرافدان) لجيش (سعد)
 وقد جاب المشارف والرحابا
 وسلّ (مدريد) كم شهدت ليوثاً
 أحالت حصنها العاتي ترابا
 ونادى (طارق) هيا لنصر
 وقد حطّم السفين فلا مآبا
 وقادات الفتوح رموا سهاماً
 فهزت من قلاع [الصين] بابا
 (صلاح الدين) في (حطين) تروي
 ملاحه لنا العجب العجابا
 تقول بأنّ درب النصر دين
 فإن نسلك أصبنا ما أصابا

وحررنا حمى الأقصى غلاباً
وهل يحمي الحمى إلا غلاباً
بني الإسلام قد حان اعتصامُ
بحبل الله لا نخشى العقابا
ونمضي في ركاب المجد زحفاً
به تعلقو صوارمنا الرقابا
ومن عشق البطولة وهو شهم
أماط العار واخترق الصعابا
فبالإقدام نبني كل مجد
(وشوقي) حين أنشد قد أهابا
(وما استعصى على قوم منال
إذا الإقدام كان لهم ركابا)

لقد شرع الجهاد لكم طريقاً
إلى العلياء إن شئتم ذهابا
هو العز الذي لا ريب فيه
لمن لزم الشريعة والكتابا
لقد سادت به الأسلاف قدماً
وكادت من ذرى النجم اقترابا
فكم دار به شادوا وسادوا
وكم بغى أحواله هبابا

هو الإسلام صانع كل حر
إذا ما الله ناداه أجابا
فإن رمت زوال الضيم فاسعوا
إلى سُبُل الوغى أسداً غضابا
فذاك (المسجد الأقصى) رهين
وقد كنتم له سوراً مهابا
فعاث به بنو صهيون غدرأ
وكم هتكوا الستائر والحجابا
(فلسطين) المجيدة كم رموها
وأصلوها المظالم والعذابا
هي الأقداسُ نام الحرّ عنها
فطالتها يد الكفر اغتصابا
فكم شبل أذاقوه المنايا
وعرض شامخ أمسى مسابا

وكم هول تحرّ له الرواسي
وتنשב القلوب له انشعابا
فلا تعجب إذا استرعاك طفل
ولا تعجب إذا ما قيل شابا
وخدر الغيد أصبح مستباحاً
وفي الضحوات يتهب انتهابا

شنار لا يزول بلا قتال
تميد الراسيات له اضطرابا
وزحف بالفيالق واجفات
بها الأرجاء تضطرم التهابا
صقور تشعل الأفاق ناراً
تحيل معاقل الباغي خرابا
فما يحمي الحقوق سوى الضحايا
إذا ملأت جماجمها الشعابا

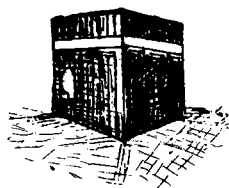
فدائبي (فلسطين) امتطيتم
خطوباً في ملاحمها صلابا
و(فتح) قد تسامق في ذراها
ليوث تجعل الميدان غابا
وفي راياتها قبس مضيء
شهاب حيثما يُلقى أصابا
فيا (فتح) أقيمي اليوم نهجاً
على الإسلام إن رمت الغلابا
فإن النصر مَعقودٌ لزحفٍ
إذا الإيمان سايره الذهابا
وما كالليث يدفعه لثأر
سلاح الحق يقذفه شهابا

فتحيا في رحاب القدس (فتح)
وقد ملأت أشاوسها الرحابا

أفي القدس الأغرّ يدور بغبي
على الآثار وانتهب اللبابا
وقد دوى على جنبه صوت
يناشدنا السلاح وقد أهابا
فهل شهم لداعي القوم لبى
وهل حرّ لمعركة أجابا
وهل جاد الغني ببذل مال
لدعم الزحف أو واسى مصابا

فيا حامي حمى الإسلام جرد
سيوف الله تلتهب التهابا
وقدنا في ملاحم ضاريات
فأنت القائد الأعلى جنابا
فقد ناديت للأقصى شعوباً
وكان دعاؤك الأسمى مجابا
فإن تسبق إلى (الأقصى) ركاب
فإن (لفيصل) منها ركابا

وإن يعرو المواقف يوم لبس
فإن السيف أصدقها خطابا
قدم يا (فيصل) الإسلام ذخراً
زعيماً في الورى بطلاً مهابا
وفي أسمى الذرى تبني بعزم
صروح المجد منتصراً مثابا



من رهاب البيت

ألقيت في الحفل السنوي الذي أقامه جلاله الملك فيصل بن
عبد العزيز تكريماً لحجاج بيت الله الحرام بمنى في
١١/١٢/١٣٩٠ هـ .

شعاع من البيت العتيق مساربه
أضاءت به الدنيا وعمت مواهبه
وكانت رحاب البيت مبعث فجره
ومنهل ورد الخير تصفو مشاريه
وفي فلق الصبح الذي فرع الدجى
منار تسامت في البرايا عجائبه
وقد أنبات رهبان (بصرى) ^(١) بسره
وإن أمين الله في الأرض صاحبه
هو الدين بالوحي المبين متوج
وبالشرعة السمحاء جاءت مناقبه
ونادى به المختار من خير بقعة
وسارت على اسم الله تسعى مواكبه

(١) إشارة إلى خبر بحيرا الراهب .

يُمد يد الإصلاح وهي كريمة
فيرقى بها في سَلَمِ المجد خاطبه
وقد هُذَّب الأفكار من داءِ جهلها
ففاضت من الفكر العميق مواهبه

وفي هجرة (المختار) هدي ودافع
تجلَّت بأسمى التضحيات مطالبه
سرى في ظلام الليل من بين عصبة^(١)

وكانت عنايات الإله توأكبه
وسار بحفظ الله في هدأة الدجى

إلى (غَارِ ثَوْرٍ) والأعادي تراقبه
ولكن صنع المعجزات أحالهم

كصرعى جراح لامستها قواضيه
وقد خبطوها خبط عشواء هرعاً

فندَّ بهم في مهيع الدَّرب ساربه

وفضِّل له (الصديق) أسبقُ نائلٍ
إذا قيس بالأقران زادت مناقبه

(١) أجمعت قريش في دار الندوة واستقر رأيهم على قتل رسول الله ﷺ ووقفوا على باب بيته ﷺ يرقبونه حتى يخرج ليقتلوه فأحبره جبريل عليه السلام بهذه المكيدة: فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام في فراشه تغريراً بهم. ثم خرج رسول الله ﷺ من بينهم ولم يشعروا به وقد حثا على رؤوسهم التراب ثم انطلق إلى حيث أراد.

تخلّى عن الأموال والأهل رغبة
وهانت بما يلقي عليه متاعه
وسار مع المختار أيّان يمت
مقاصده كانت إليها رغائبه
فلما تسامى في مشارف (يُثرب)
رسول الهدى ضاءت عليها كواكبه
ونادى منادي الحق في (طيبة) الهدى
فهبت له الأصدااء منها تجاوبه
وقد شاد للإسلام أركان مجده
وضمّ شتات الشمل فاعتزّ جانبه
ولاحت بأعلام الفتوح ملامح
فأهدت عبر الشّر منها أطايه

ومن ناوأ الإسلام واجتاحه الهوى
فإن الجراز العضب عدل مضاربه^(١)
وما مقصد الإسلام أن يهلك الورى
ولا أن يرى جرحاً تنزّ مشاعبه

(١) جاء الإسلام برسالة الله الخالدة . ولم يات لإبادة الحرث والنسل في عمليات الجهاد كما يصمّمها أعداؤه وإنما لنشر الدعوة وإبصارها إلى الناس كافة إلا أنه تكفل بحماية هذه الدعوة فشرع الجهاد لتأديب من يعارض دعوة الإسلام أو يعتدي عليها أو يعرقل سيرها كما سرع الجهاد بغية إقامة سلطان الله في الأرض .

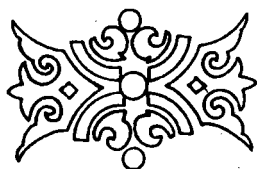
وفي موطن (الإسراء) قد عاثت العدا
وزادت على مرّ السنين مصائبه
تنادي ربوع (القدس) أبناء أمة
وتشكو احتلالاً قد توالى مثالبه
يلوك بأنياب الشراسة صيده
وتبطش بالأشلاء عسفاً مخالبه
تظل الأيامى تتقي بأكفها
وتسكب دمعاً ساح في الأرض ساكبه
فلا العالم الغربي ثاب لرشده
ولا العالم الشرقي طابت مآربه
تقمّصت الأعداء في ثوب خدعة
ويكفيك من درس الزمان متاعبه
ومؤتمرات العدل ضجّ لها الورى
فهل يستوي المسلوب حقاً وسالبه؟
أرى العدل في الإيمان في الموقف الذي
تحذّى جباه الكفر تسمو مراتبه
أرى العدل في الإيمان، في عزم أمة
على أن ينال الحق بالعدل صاحبه
فما منطق التحرير شعراً منمّقا
ولا قول أفاك تحذلق كاتبه

وما منطق التحرير شكاً وريبةً
ولكنه زحفٌ توالت كتائبه

متى انعدم الإيمان من قلب أمة
ذوى مجدها وانهار في الأرض جانبه
ومن عقد الإيمان عزمًا ومنهجاً
أته الدنيا طوعاً ولا شيء غالبة
فيا أمة الإسلام هبّي لنجدة
فما ضاع حقٌ جرد السيف طالبه
وظمي شتات المسلمين تضامناً
فإن احتدام الخطب هوج غياهبه

مشاكلٌ تترى والزمان يلفها
ويقذفها في لجة الهول راكبه
(فكشمير) ما زالت تجود بنفسها
ويجتاحها بغى توالت مضاربه
وبالأمس كانت (زنجبار) مجازراً
يغار لها من شامخ الأفق غاربه
وكم إخوة في الدين عاث بهم ردى
ومستنجد في الله عز مجاوبه

فيا قادة الإسلام داووا جراحه
 وكونوا له رذءاً تهاب جوانبه
 ويا (فيصل) الإسلام أحكم شباكها
 وجرد لها عضباً توقد لاهبه
 ومن لازم الإقدام في ساحة الوغى
 تنامت إلى المجد الرفيع تجاربه
 وشبت على حب المعالي فعاله
 وكان له من منطق القول صائبه
 ومَنْ كان من (عبد العزيز) اثلاقه
 تسامت بفعل المكرمات مواهبه
 فدمت مناراً في ذرى المجد شاخاً
 تحوط العلى شهماً تسامت مراتبه



في رُبوع القرعاء

في عام ١٣٩٠ قمت برحلة ممتعة إلى (القرعاء) وهي
مصيف جميل بضواحي (أبها) يطل على منحدرات تهامة .
فقلت عن انطباعاتي عنها هذه الأبيات .

شعاعٌ من الإشراق والبسمات
مطلٌّ على الأفاق والفلوات
أهاب بعزمي واستثار مشاعري
وأبرز ما في القلب من خلجات
فسرت له والشوق مني مطيئةً
وليس أمام الشوق من عقبات
ويمت (للقرعاء) وجه مطيئي
تغذُّ بوثب صادق العزمات
وقفت على (القرعاء) وقفة شاعر
تأمل روضاً رائع الزهرات
فجالت بي الأنظار بين رحابها
وشاهدت ما فيها من الثمرات
وأدجيت في أشعافها ووهادها
فكانت بحق روضة البركات

فما أجل المصطاف حين تَضَوُّعتْ
أزاهيرها بالعطر والنفحات
ونفح الشذى أضحى يعم بنشره
مشارف (قصص) ^(١) مشرق الشرفات
ولأنني بعاليها وقربي منارة
جميلة شَكَلِ سامق القسمات
تلوح بها الأفنان وهي شذِية
فتهدي عيبر النشر والنسمات
وبلبلها الصداح غنى بلحنه
فأطربنا من ساحر النغمات
ترى غصنها الميَّاد جاش بهزه
فرنت لها الأنغام بالنبرات
فله من ساعات أنسٍ تتابعت
على نشز ^(٢) (القرعاء) مزدهرات

* * *

ونشوة نفح النُّشْر لَمَّا تَضَوُّعتْ
به أَيْكَةُ منظومة الشذرات

(١) يراد به القصر الملكي الذي أقيم في تلك المنطقة بين غابات أشجار العرعر .

(٢) النشز : بالتحريك هو المكان المرتفع من الأرض ومنه النشوز وهو الترفع على الغير ونشز أحد الزوجين من الآخر : جفاه ونبا عنه كأن تعصي المرأة زوجها وكان يقصر الرجل في حقوق المرأة ، قال تعالى ﴿وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً﴾ (النساء : ١٢٨) .

بيت بها طلٌ يكفكف دمه
 ويهيم ندياً عاطر القطرات
 فأغصانها السماء تقطر بالندى
 على (مَهْمِه) ^(١) من أرضها النضرات
 على بركات الله يا زهرة الربى
 سأمضي وقلبي مفعم الحسرات
 فما شئت من نفع فإن قلوبنا
 لترنو لنحظى منك بالنفحات



(١) المهمة : المفازة البعيدة والبلد المقفر يجمع على مهامه .

في ذرى نجران

ألقيت في الحفل التكريمي الذي أقيم لوكلاء الوزارات عند
زيارتهم التفقدية لمنطقة الجنوب في ٣/٢/١٣٨٩ هـ .

تسامى في ذرى (نجران) وفد
جدير بالوفا والمكرامات
فأحيا في ضمائنا مراماً
بتحقيق لأسمى الأمنيات

أوفد الخير إن لنا رجاءً
بكم في حل كل العضلات
فمن عزمات (فيصلنا) أتيتم
لدعم الصّرح أو جمع الشتات
وقد كنتم لهذا الأمر أهلاً
فسرتم سيرة الصّيد الأباة
فأهلاً بالضيوف سراً مجد
وسهلاً فوق شمّ الراسيات
وقد أنست بمقدمكم ديار
تطلّعها إلى أسمى حياة

فكونوا عند حسن الظنّ واسعوا
 لرأب الصدع في كل الجهات
 وشيدوا في النفوس جذى^(١) مضاء
 وفي الأوطان خير المنشآت
 ففي (نجران) تبرّ من رُغام
 كريم النبت من أذكى النبات
 ورقراق النمير يفيض بحراً
 على الجنبات بالعذب الفرات
 وقل ما شئت من أخبار قوم
 ففي (الأخدود)^(٢) بحر من عظات
 فقد مرّت بها الأطوار تحكي
 حضارات لأنواع الفئات
 وفي الترحال علم مستفيض
 وإمام بأسمى الذكريات

(١) جذى : جمع جذوة .

(٢) الأخدود : هي المذكورة في قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود) وأثارها موجودة في نجران ، قال مقاتل : أصحاب الأخدود ثلاثة : واحد بنجران والآخر بالشام والآخر بفارس . أما الذي - بالشام (فانطينانوس الرومي) وأما الذي بفارس (فبختصر) وأما الذي بأرض العرب (يوسف بن ذي نواس) فلم ينزل الله في الذي بفارس والشام قرآناً وأنزل قرآناً في الذي كان بنجران .

فإن يدنو لموكبكم رحيل^(١)
 (لأبها) حيث زُهر طيِّبات
 وجوُّ ساحرٍ ورياضٍ نَبَتِ
 مُطَرَّرَةٌ بوشى خيراتِ
 ونفحٍ للعبير بكل سفحٍ
 وأشجارٍ عوالٍ باسقات
 فسيروا في ضواحيها وطوفوا
 جبال (السودة) المتبخترات
 متى هبَّ الصِّبا آنست لطفاً
 يثير الشعر خصب البينات
 وأزهار الربى تهديك نشرأ
 كنفع المسك من خلٍ مواتي
 ترى في كلِّ زاويةٍ وروداً
 وفوق السَّفح شتَّى المورقات
 فلا (لوزان) فاقتها جمالاً
 ولا (سير) ولا وادي الفرات
 ولا (لبنان) يشفيني بهذا
 ولا الدنيا بتلك المكرمات

(١) سبب هذا الانتقال من موضوع القصيدة أنهم في تلك الآونة يعتزمون السفر إلى (أبها) في نطاق جولتهم التفقدية .

بمخاض المجد

ألقى هذه القصيدة في الحفل الثقافي الذي أقيم بمعهد
شقاء العلمي في ١٣/٦/١٣٧٨ هـ .

أيا طير حومي في السماء وغردي
وطوفي على الميدان علك تشهدي
فإن ليوث المجد هبت لنجدة
بها عزة الإسلام في موكب الغد
فقد سَجَّرت نار الحروب لمعتد
سيصلى سعيراً كلُّ باغ وملحد
وعند التحام الحرب يمتد زحفنا
بغارة جيش قاده كل منجد
لأننا بني الإسلام قوم أعزة
أنا مطيعاً خاضعاً كلُّ سيّد
ترانا متى هاج الوطيس بموضع
ملأنه جيشاً فدفاً إثر فدفاً^(١)

(١) الفدفا : القلاة ، ويجمع على فدافد .

إذا طيفَ حول المعرضين عشية
وَجَدْنَا أَمَامَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ
وَأَمَّا التَّحْمَنُ بِالْعَدُوِّ فَإِنَّا
نَرِيهِ أَوَارِ الْحَرْبِ ذَاتَ التَّوَقُّدِ
فَمِنَا الْأَبَاةُ الصَّيْدَ رَوَادِ نَهْضَةٍ
حِمَاةُ سَنَانٍ فِي الْوَعْيِ وَمَهْنَدِ
هُمْ الْقَادَةُ الْأَبْطَالُ أَحْفَادُ أُمَةٍ
تَغْنِي بِهَا التَّارِيخُ بِالْأَمْسِ وَالْغَدِ
لَهُمْ فِي الْوَعْيِ حَمْرُ الْمَوَاضِي شَهِيدَةٌ
بِفَخْرِهِمْ فِي كُلِّ سَفَرٍ مَخْلَدٌ

عَلَيْكُمْ بَنِي صَهْيُونَ دَاهِيَةٌ أَتَتْ
لَهَا صِيحَةٌ فِي كُلِّ غُورٍ وَأَنْجَدِ
فَإِن لَنَا جَيْشًا عَظِيمًا عَرْمَرَمًا
سَقَى كُلَّ عَادٍ بِالسَّنَانِ الْمَحْدِ
تَدَانَتْ جِيُوشُ الْغَرْبِ^(١) تَبْغِي قِتَالَهُ
تَشِيبُ لَهَا الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ أَمْرَدِ
فَلَاذَتْ بِأَذْيَالِ الْفِرَارِ وَإِنَّا
لَتَشْبَهُ قَرْدًا فَرًّا مِنْ أَعْسَرِ الْيَدِ

(١) فِي أَيَّامِ الْعُدُونِ الثَّلَاثِي عَلَى مِصْرَ .

وما زال فينا قوة وعزيمة
تصول بها الأبطال في كل مشهد
فيا قادة الإسلام يا من لهم يد
تزلزل ما يهذي به كل ملحد
أعيدوا لدين الله شأنًا وعزَّةً
كما كان في العصر الرشيد المجد
أعيدوا لنا ذكرى بها الدهر باسم
مواقف في (اليرموك) ردعاً لمعتدي
فقد كان (للرومان) جيش ومنعة
فشردهُ الأجداد شرَّ مشرد

مواقفنا عند الملومات أشرقت
بنور يضيء المشرقين فتهتدي
ولسنا على غاراتنا نبتغي الغنى
ولا طمعاً في الجاه نسعى ونغتدي
ولكن لدين الله نسعى لنشره
فمنّا هداة قادهم خيرُ مرشد
ونحيا حياة الخالدين شهادة
ولا نهدي إلا بهدي محمد



غزوات

كان الشيخ محمد العسكري قد بعث إلي بقصيدة أيام دراسته
في معهد شقراء العلمي هذا مطلعها :

طيوف من الأشواق تنساب من نجد
فيشدو بها طيفي على ذروة المجد
فعارضته بالقصيدة التالية :

ألا فانظروا ماذا تخيل من نجد
نسيم الصبا أم دوحة الفخر والمجد
أم الروض مختال فهش نسيمه
ونفح الشذى يشفي العليل من الوجد
لقد طاف من (شقراء) طيف (محمد)
ومر العوالي الشم في غاية الجد
وما خلته إلا شعوراً حدا به
لتذكـار أطلال المكارم والرفد
ديار إذا ما جادها الغيث أبـقلت
بشتى صنوف الثبـت فـواحة الند

ترى في بلاد (الأمعيين) روضة
 سقتها غواذي الريح بالوابل المجدي
 فيا بلبل الأيكات ما أجمل الربى
 وما أروع المصطاف في الروضة النهد
 وفي دوحة المصطاف غرد بلبل
 وغنى على أفنانها طائر السعد
 فهزت طيوف الشعر نغمة شدوه
 وقد رددت أصدائها من ذرى نجد
 وفي نبرات الصوت همسة شاعر
 رأى ظيئة فرعاء مزدانة القد
 تخيلها تعدو بقيعان (تهلل) ^(١)
 مهفهفة الخصرين لماعة الخد
 وفي جيدها المزهو عقد مرصع
 وفي ثغرها البسام واسطة العقد
 إذا ما أطلت من ثنايا (تؤالب) ^(٢)
 تهلل وجه الحسن وازدان بالورد

(١) تهلل - يمتد من شمال (السودة) حتى باحة ربيعة ويشرف من الجهة الغربية على منطقة رجال
 الملع وهو مشهور بالغابات الكثيفة « والمراعي الخصبة » .

(٢) تؤالب : جبل ينحدر من (السودة) لمنطقة رجال الملع . وهو كثير المراعي والأشجار ولا سيما
 الزيتون البري .

كأنني إذا هبَّ الصَّبَا بمشارف
أطالع من عليائها روضة الخلد
وأنهل من رقرقتها العذب جرعة
فتنسب للأحشاء كالمسك والرند
مربع في قلبي لها خفقة الهوى
وتعشقها نفسي على القرب والبعد



مجد السَّاب

ألقى هذه القصيدة في النادي الثقافي بمعهد شقراء العلمي
في ٢٢/٧/١٣٧٩ هـ.

أحمد الشباب ألا تهتدي
فتسعى بجد إلى السؤدد
هنا اليوم خطب لنجتازه
بعزم علا ذروة الأجد
هنا الثَّار يدعو بني أُمَّةٍ
سما مجدهما من هدى أحمد

أدبٌ عَليلاً بلا عِلَّةٍ
وأسعى كليماً ولم أعتدِ
ولكن قلبي شريك الغزاة
يصول مع الجيش في المشهد
ألا تنظرون إلى غارةٍ
توالت بها قوة المعتدي
على إخوة شيدوا مجداً
بغالي الدماء وعزم اليد

فأضحوا لواءاً وأضحى العدا
تصول عليهم بلا منجد

ألا يا (فلسطين) لا تيأسي
فنحن جميعاً على موعد
فللعرب زحف وبركانها
سيجتاح (حيفا) لدى المورد
وفي (تل أبيب) يدور الصراع
(ويافا) تعود لنا في غد
وفي الجيش تنساب روح الكفاح
فتنهار منها قوى الملحد
وفيه المغيرات تكسو السماء
وتقذف باللهب الموقد
فتلقي لهيباً وتلقي جحيماً
يدوي على الساحل المؤصد
وننشئ سرباً لنعلو به
ونرقى به سلّم السؤدد
ونسمو بدين علا قدره
شموخاً تسامى لدى الفرقد
فهذا الشباب يجر الفخار
ويختال.. في طلعة المحشد

لتعلمو بهم عزة في النفوس
فلا تنثنني همة الأجود

إذا الحرب دارت كمثل الرحي
وحامت نسور على المرصد
وسح الغمام وفيه البروق
وقصف الرعود على المشهد
فهذا شباب به فخرنا
سيبني ذرى مجدنا الأوحد
إذا كنت لا تستذل الصَّعاب
وتسعى إلى الغاية الأمجد
فلا كنت يوماً حليف الحياة
ولست وريث الهدى السرمدي
ولكنك البطل المرتجى
بنبل الكارم والمحتد



مواكبُ المجد

ألقيت هذه القصيدة في حفل عسكري ...

يمضي الزمانُ وتخلدُ الأُمجاد
والمجد صرح بالجهاد يشاد
والمجد منطلقٌ على درب الهدى
تسمو به القادات والأجناد
تأبى الأشاوس أن تدين لغاصب
أو أن يجوس عرينها مصطاد
هي كالجبال الراسيات شوامخ
تهفو لها الأرواح والأجساد
وإذا التقى الجمعان كانت قوة
تعنو لها الأغوار والأنجاد

أبطالنا أنتم سيوف معامع
تحمي الحدود ومالها إغماد
شهدت بفضل كفاحكم أعداؤكم
والفضل ما شهدت به الأضداد

عرفتكم الدنيا ليوث معارك
صُنعتْ بعزْمة بأسها الأجماد
وكأنني والخطب مندلعُ به
ثغر اللّظى متفاقم وقاد
وإذا بكم كالطود شَمّاخ الذرى
دوّت لماضي عزمه الأبعاد
وإذا الغيور الشهم يقدم معلناً
أنا لن يُزريح عقيدتي إيعاد
أنا لن أبيع شهامتي وقداستي
أنا لن يدوس كرامتي أوغاد
أنا لا أطأطئُ للعداة ذوابي
كلا، فقومي القادة الأصياد
أنا من سراة أمّاجدٍ دانت لهم
أمم الدنى وانقادت الأطواد
أنا لست هيّاب الجنان متى دنى
زحفٌ وزمجر عارض مرعاد
أنا من هنا أرض البطولات التي
لم يَغزها الإلحاد والإفساد
سأصون أمجادِي وأحيي أُمّتي
مهما توالى البغي والإلحاد

سأظلُّ خفَّاق البنود مجاهداً
لأعيش حرّاً أينما أرتاد

أجدادنا فتحوا البلاد وإنهم
يوم المعاد على الورى أشهاد
أنا إن فخرت فلانما بعقيدي
نلتُ النى وتوالت الأعياد
وجهاد أبطال هداهم مشرق
سعدت به الواحات والأنجاد

فيضُ تدفّق من ربي (أم القرى)
فامتاح من رقراقه (بغداد)
وسمت على (الحرّات)^(١) رايات الهدى
في (يثرّب) وبها التقى يزداد
فسلوا ربوع (الشام) عن أمجادنا
وسلوا ضفاف (النيل) عمن شادوا
وسلوا (الرّباط) وسائلوا صحراءها
يوم الفتوح تجوبها الأساد

(١) يعنى الشاعر بالحرّات حرّات المدينة المنورة

وسلوا (بلاد السند) عن أبطالنا
 عن زحفهم تُطوى به الأبعاد
 تمضي سيوف الله تنشر عدلها
 وشعارها التوحيد والإرشاد
 وشريعة القرآن تنضح بالهدى
 وبها استقام العدل والإسعاد
 فالأمن ممتد الظلال على المدى
 تحميه من أسد الشرى أضياد
 وبلابل الأيكات يصدح لحنها
 فيحن منها غصنها المياد

فاستوثقوا ببسالة ورباطة
 وعقيدة قد صانها أجماد
 فتحية مني لكل مجاهد
 صعب المراس إذا التقى أجناد
 وتحية عبق الزمان بنشرها
 فتضوّعت بغيرها الأباد



سدهمازان

ألقيت هذه القصيدة في حفل افتتاح سد وادي جيزان في ١٥ / ١ / ٩١ هـ وقد حضر هذا الاحتفال سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الأمير فهد بن عبد العزيز وعدد من الأمراء والوزراء ورجال الدولة.

وَمَضَّ البَرْقُ في ذرى الأَجَادِ
فاشْرَأَبْتُ له القُرى والبُوادي
والمُثِيرَاتُ^(١) أَقبلت تتهادى
تملاً الأَفَقَ بالثُّقال الغوادي
تنفح المعصرات^(٢) من عاطر الودق^(٣)
فتسري الأرواح في الأجساد
ويجود الغمام باليمن والبشرى
(لجازان) يرتوي كلُّ صادي

(١) المثيرات: الرياح التي تثير السحاب، قال تعالى (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيسقطه في السماء كيف يشاء) الروم آية ٤٧
(٢) المعصرات: جمع معصر: وهي السحابة التي حان لها أن تمطر: قال تعالى (وأُنزِلنا من المعصرات ماء ثجاجاً) النبأ ١٣
(٣) الودق: المطر قليله وكثيره، قال تعالى (ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله) النور ٤٣.

أَيُّهَا الْوَافِدُونَ مَرَحَى بِيَوْمٍ
فِيهِ تَبْدُو بِشَائِرِ الْأَعْيَادِ
طَالَعَتْنَا مَعَالِمَ الْخَيْرِ غَرًّا
مَائِرَاتٍ بِفَائِضِ الْإِمْدَادِ
فَاكْتَبُوها بِأَحْرِفِ نَيْرَاتِ
فِي سَجَلِ التَّارِيخِ وَالْأَمْجَادِ
وَاسْعِدِي يَا قَرَى الْجَنُوبِ بَضِيفِ
رَائِدٍ مِنْ أَمْجَادِ أَصْيَادِ
يَتَخَطَّى الصُّعَابَ وَهِيَ جَسَامِ
لِيَزِيدَ الْبِلَادَ مِنْ خَيْرِ زَادِ

يَا بَنَ (عَبْدَ الْعَزِيزِ) يَا بَنَ إِمَامِ
وَحَدَّ الدِّينِ بِاتِّحَادِ الْبِلَادِ
وَحَامَاهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ دَخِيلِ
فَهِيَ حَقًّا مَعَاوِلُ الْأَسَادِ
زَرَّتْ أَرْضَ الْجَنُوبِ فِي خَيْرِ عَهْدِ
لَانْطِلَاقِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِسْعَادِ
فَالْأَيْدِي الْبَيْضَاءُ تَمْتَدُّ طَوْلًا
وَهِيَ دَرْعٌ فِي الْعَاصِفَاتِ الشَّدَادِ
عَزَمَاتٍ مِنْ هِمَّةٍ (الْفَيْصَلِ)
الْبَانِي تَجَلَّتْ بِمَنْتَدَى الرُّوَادِ

وأطلت على البلاد بأسمى
منجزاتٍ لنهضةٍ واقتصاد
من ربوع (المخلاف) يعلو هتاف
وولاء (لفيصل) المنجد
نشر العدل في الربوع وأحيا
شرعة الله في شئون العباد
فاستقرت بها البلاد وسارت
في انطلاق على الهدى والرشاد

أي سدّ به النواصي اشمخرت
وأذاعت ذكراه في كل نادي
وتباهت به البلاد وغنى
في رباهها مغرداً كل شادي
سوف يبقى كالراسيات مطلا
ماثلاً في مراعٍ الأشهاد
مرفق من مرافق الخير يحيي
أُمماً من عوالم الآباد
أحكمت صنعه الأيادي وأكرم
بأيادي الإصلاح والإرشاد
همم (فيصليّة) العزم باتت
ماثلات كشامخ الأطواد

لو رأى (سد مأرب^(١)) كيف ترسى
 عاتيات السدود بالأوتاد
 لا عتراه من روعة الحسن مس
 وانزوى في جوانب الإخلاد
 وكأنَّ الأيام قد لعبت دوراً
 أمالت أكفهُ سد عاد
 لكن المرفق المثالي بجازان
 سيبقى للقادم المرتاد
 منجزات تبقى على معبر الدهر
 مناراً يضيء للأحفاد
 وطُذوها وبالتقى حصنوها
 فاستقامت على الهدى والسداد
 والعنايات كلُّها ساهرات
 في ربوع الوهاد والأنجاد
 أيُّ (سدٍّ) حوى رحيقاً زلالاً
 ومعيناً شداً به كل حادي

(١) (سد مأرب) بأرض اليمن : ومن قصته أنه كان يأتي الماء أرض سبأ من أودية اليمن فردموا ردماً
 بين جبلين وحسبوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض . وكانوا يسقون
 من الباب الأعلى ثم من الباب الثاني ثم من الباب الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم . فلما كذبوا
 رسلهم بعث الله جرذاً ففتقت ذلك الردم حتى انتقص قدخل الماء جنتهم فأغرقها ودفن
 السيل بيوتهم . وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتين عن =

سوف يبني لأمتي خير مجد
 سجلته من طارفٍ وتلاد
 فالسهول الفيحاء تمتد عرضاً
 وامتداداً إلى مناري (عكاد)^(١)
 تنهادي الرحاب تهز فخراً
 وابتهاجاً بفجرها الوقاد
 تتراءى لها الجداول تجري
 وهي تزهو بصفوة الرواد
 والمروج الخضراء تهدي عبيراً
 فاح بالنشر في الربى والوهاد
 والطيور المغردات تغني
 صادحاتٍ بأروع الإنشاد
 نغمات بها البلابل تشدو
 في أفانين دوحها المياد
 مكرماً تشدو بها الدهر شدواً
 خالداً في محافل الأحفاد

= يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم) «سبأ» ١٦.

(١) عكاد: جبلان معروفان بالقرب من درب بني شعبة بالمخلاف السليماني.

دولة الإسلام في ماضيها المجيد

ألقيت في حفل كبير بمعهد (أبها) العلمي في ١٨/٧/١٣٨٤هـ

شمرت للمجد وانصاعت جهادا
واعتلى في برجها الداعي ونادى
ومضى الإشراق من (أم القرى)
يملاً الكون سناءً ورشادا
أذن الله بفجر ساطع
غمر الآفاق والسبع الشدادا
فاصطفى الله لنا من خلقه
أكرم الخلق وأزكاهم فؤادا
مرسل أظن به الأرض متى
سار في البداء يطويها جهادا
وحباه الله من آلائه
نعمة كبرى مقاماً واعتقادا
أنقذ التاريخ من كارثة
أفعمت جوراً وزوراً وعنادا

فتبدئى صفحة ناصعة

شعَّ منها النور وانداح امتدادا

حرَّ الأفكار من شائبة

فاستفاق الفكر وازداد اتقادا

وسما بالفكر من وعثائه

وابتنى من شرعه نهجاً مشاداً

دولة الإسلام قد شيدها

بمنار الوحي عزاً واتحاداً

فاذكروا (بدرًا) (وأحدًا) حينما

عصفت هوج وعمتها جلادا

(فببدر) أظهر الله به

دعوة الإسلام تزداد ازديادا

هزم الكفر^(١) فأحنى رأسه

وامتطى البيداء يطويها شرادا

فابتنى (الأحزاب) عهداً شاملاً

كي يبيدوا الحق أو يحو الرشادا

(١) في غزوة (بدر) انتصر الحق على الباطل وقد تحقق ما وعد الله به في قوله تعالى: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ وقد كان رسول الله ﷺ يمشي على ميدان المعركة قبل بدئها فيقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان الخ.

فتلقى جمعهم جُنْدُ هدىً
 حَظَمَ الأطناب^(١) أَرادها همادا
 فإذا (بالفتح) مفتر به
 فلق الصبح مطلاً يتهادى
 فاعتلى (أُم القري)^(٢) ناموسها
 وانتحى القوس لباريها وعادا
 وطغى وادي (حنين) فإذا
 سفحه بالجيش يمتد امتدادا
 فاكفهر الخطب وانداحت به
 لجب أذكت لظى الحرب اتقادا
 وأمين الله طود شامخ
 رائد في أوجها^(٣) يزجي الجوادا
 وتبدى مشرق الفتح على
 أُمم الدنيا وأقواها جلادا
 يا لها معجزة دانت لها
 أُمم لا تستسيغ الانقيادا

(١) أرسل الله على الأحزاب ريمًا قوضت خيامهم وكفأت قدورهم وقلعت أطنابهم.

(٢) المراد أنه عاد لها شرفها بدخول رسول الله ﷺ ونزول الوحي إذ أنها مهبط الوحي ومنطلق الرسالة.

(٣) وقف رسول الله ﷺ في وسط المعركة في (حنين) عندما ولَّى كثير من المسلمين وهو على بغلته البيضاء. فنزل واستنصر وقال: اللهم أنزل نصرك. ثم شمر عن ساعده وقال: (أنا =

فإذا (الصدّيق)^(١) يبني صرحها
يعقد الرايات لا يخشى ارتدادا
وإذا (الفاروق)^(٢) يحمي ثغرها
قد أمدّ الغزو جنداً وعتادا
فتح الأمصار فاعتزت به
وسمت عزاً ونصراً واتحادا
(وبذي النورين)^(٣) تحوي طارفاً
من فخار المجد أو تحوي^(٤) التلادا
وتسامى (حيدر)^(٥) في أوجها
ينشر الهدى ولا يرضى فسادا

= النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

وقد قبض قبضة من تراب من الأرض ثم حنّ به في وجوه أعدائه وقال : (شأهت الوجوه) فما بقي أحد إلا امتلأت عينه تراباً من تلك القبضة فولوا مدبرين .

(١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لقب بالصدّيق لمبادرته بتصديق رسالة النبي ﷺ ولوقفه صبيحة الإسراء .

(٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقبه رسول الله ﷺ (بالفاروق) عند إسلامه لأن في إسلامه قوة للمسلمين وقد فرق الله به بين الحق والباطل . وهو الوحيد من المهاجرين الذي خرج من مكة علانية وكان المهاجرون يتسللون منها خفية .

(٣) عثمان بن عفان رضي الله عنه : لقب (بذي النورين) لأنه تزوج اثنتين من بنات رسول الله ﷺ وهما رقية وأم كلثوم . تزوجها بعد وفاة أختها .

(٤) أو بمعنى الواو، وهذا شائع في لغة العرب ومنه قول الشاعر :

جاء الخلافه أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

(٥) علي بن أبي طالب رضي الله عنه : والحيدر والحيدرة : الأسد . ولقد لقب علي رضي الله عنه بهذا =

أعلى (اليرموك) نادى خالد
وجنود الله تجتاح البلاد
أم بأرض (الرافدين) انطلقت
خيل (سعد) تهب الأرض طرادا
أم (بوادي النيل) جيش ضافر
(وابن عاص) كان للغزو عمادا
أم على (الفسفور) دوت صيحة
(وابن عباس) أبى إلا الجلادا
والأساطيل بزحف هائل
تمخر البحر وتشتاط ازديادا
أم (بنو مروان) هزوا صرحها
في حدود (الشام) واجتازوا الكآدا
أم ربي (أندلس) داهمها
(طارق) بالفتح فانقادت تهدي
أم غزا (صقر قريش) ثغرها
وطوى فيها الأعاصير الشدادا
أم ترى (هارون) يحمي دولة
من أذى (نقفور) يوربه مكادا

= اللقب لشجاعته وقوة بنيته . وقد أفصح عن هذا اللقب عند مبارزته (لمرجب) فقال علي :
أنا الذي سمتني أمي حيدر . كليث غابات كريمة المنظره
أوفهم بالصاع كيل السندره

أَمْ (صلاح الدين) بركان اللَّظَى
في ذرى (حطين) للهِجاءِ نادى
فاستجابت أُمَّةٌ قِوامةً
حَطَّمت للغرب جيشاً وعتادا

إِنْ ماضينا لعهد ناصع
غمر الآفاق عدلاً ورشادا
وحمى الإسلام من أعدائه
وأقام الأمر في الدنيا جهادا
فإِلَامَ ؟ والعدا يغزوننا
وبنو الإسلام أحزاب تعادى
فانهضوا من غفلة زجت بنا
في الدياجي واطرحوا هذا الرقادا
إِنَّا مِنْ أُمَّةٍ دانت لها
أُمم العالم مثنى وفردا
إِنْ لِلإسلام مجداً غابراً
أذن الله له أَنْ يستعدا
فانهضوا يا أُمَّة الدين معاً
وارفعوا للحق في الأرض عمادا

تحية بغداد

أقيم مهرجان شعري في بغداد عام ١٣٨٤ هـ. فهزني
الشوق لتحية بغداد بالأبيات الآتية:

(أبغداد) يا مهد الحضارة والمجد
ومنطلق الإشعاع من سابق العهد
أزفُ تحيأتي إليك بدافع
من الشوق هتان السحائب والشهد
وما كل براق يلوح بجوهر
ولكن رأى (بغداد) واسطة العقد
هي القمّة السماء لماعة الذرى
وصانعة التاريخ بانية المجد
أتاك بنو الأقطار يسعون هرّعاً
لكي ينهلوا من نبعك الحافل الورد
تسيح على أرض الفرات فيوضه
فتغمر شعب العرب بالوابل المجدي

فلله من ذكرى تفوح بنشرها
روابي بلاد (الضاد) بالمسك والرنند

فكم من زعيم بات فيك مدججاً
ليرعى مقام الحق بالصَّارم الصلد
أقول وما طيف الخيال بنافعٍ
وما كل ما أهواه في عالم الوجد
صحائفك الغراء حدثت الدنى
بأروع أنواع البطولة والجد
فإن ترفعي للشعر قدراً فإنما
رفعت لواء المجد في موكب الخلد
سلامٌ على (بغداد) من قلب شاعر
تغنى بها دوماً على القرب والبعد



رسالة العيد (*)

قلت هذه القصيدة في عيد الفطر عام ١٣٨٢ هـ.

يا عيدُ بُلِّغْ أُسْرَقِي وبِلادِي
أزكى تحياتي وشوق فؤادي
وانقل لهم يا عيدُ وصف مشاعري
وأبْنِ لهم عن لوعتي وودادي
أنا في (الرَّيَاض) وحال دون أحبتي
بيدُ من الواحات والأطواد
والقلبُ ملْتَاعٌ بحارق لوعة
والعيد عيد الأُنس والإِسعاد
والأُنس في عرف الهوى أن يُحْتَبَى
خُلْ كِفَصِنِ فارع مَيَّاد

(*) تتحرك المشاعر وترسم الانطباعات في الأذهان وتنقش على حبات القلوب عندما تأتي مناسبة كهذه. لقد انصرفت من صلاة عيد الفطر المبارك ورجعت إلى تلك الغرفة المتواضعة وانتظرت لعلِّي أحظى بزاثر في العيد ولكن لم يقدر ذلك إذ أن معظم الزملاء مثلي من المغتربين وقد سافروا إلى أهلهم في إجازة العيد فبقيت وحيداً وكان أنسي في تلك الوحدة ترديد الأنغام بهذه الأبيات.

أو يجتلى وجه الحبيب بنظرة
 تسري إلى الأحشاء والأكباد
 لكن أنسي أن أكون ببلدة
 لحقت بها الأعياد بالأعياد
 بلدٌ بها للمكرمات منارة
 وهماجة بمفاخر الأجداد
 تمشي طيوف الشعر بين جوانحي
 خفاقة الرايات والأعتاد
 فتَهزني شوقاً إلى تلك الذرى
 ويطيب في جنباتها إنشادي
 فيها سراة قد تأصل مجدها
 واستوطنت في معقل الآساد
 يمتد طرفك من مشارف (تَهْلَل) (١)
 فيرى الربى منداحةً الأبعاد
 في ربوة الشَّعْبَيْنِ (٢) في (وادي حَلِي) (٣)
 في رأس (عَمْرَة) (٤) موطن الأبياد (٥)

(١) تهلل: جبل يشرف على منطقة رجال ألمع وقد تقدم ذكره.

(٢) الشعبين: حاضرة رجال ألمع حالياً وبها مقر الدوائر الحكومية.

(٣) وادي حلي: يحضن معظم السيول بمنطقة رجال ألمع الشمالية وتصب فيه معظم السيول المنحدرة من جبال السروات بمنطقة عسير من جهة الغرب ويلتقى بمجموعة من الأودية حتى يصب في البحر الأحمر.

(٤) «عمرة» جبل مرتفع بمنطقة رجال ألمع وهو آهل بالسكان ويمتاز بالهواء الطلق والمناظر الجميلة.

(٥) الأبياد جمع أصيد. وهو الشجاع القوي.

أنا ما أزال أقيم في أرض بها
جسمي وفي الأخرى يهيم فؤادي
وأعيش في لوعات شوق عارم
وتطلع وترقب وجهاد
فأسوق أشواقى إلى بلد بها
قومي وفي ذراتها أولادي
وأزفها من قلب نجد نفحة
فاح العبير بها مدى الآباد



من ربي أم القرى

ألقيت هذه انقصيدة في الحفل السنوي الذي أقامه جلالة
الملك (فيصل بن عبد العزيز) تكريماً لحجاج بيت الله الحرام بمكة
في ١٣٨٨/١٢/١١ هـ.

الله أكبر في المسالك والذرى
الله أكبر من ربي (أم القرى)
الله أكبر ما تلاً مشرق
أو لاح برق في الدجى أو أنورا
الله أكبر إنها التقوى التي
تبدو ملامحها كفجر أسفرا
نادى من (البلد الأمين) مؤذن
لأداء فرض الله ممن أسرا
فتسابت تلك الوفود وأقبلت
من كل فج كالنسيم إذا سرى
(والبيت) منهل وردّها وشعارها
في حجها التوحيد أنبل ما يرى
وقفوا على (عرفات) وارتعشت بها
تلك النفوس ضراعةً وتذكرا

كم عبرة فاضت وكم من خاشع
وجل الفؤاد تولها وتأثرا
ومن الملائك من تنزل في ربا
ها ذاكراً ومهلاً ومكبراً
فالفيض والنفحات في آفاقها
واليمن في جنباتها قد أزهرها
فأمدّها المولى بسابغ فضله
نعماً وإكراماً يفوق تصوّراً

ضجّت رحاب (القدس) وانتفض الثرى
وتفجر البركان من أم القرى
ومضى ينادي أمة قوامة
لتدكّ صرح البغي ثمة زجراً
يا ثالث (الحرمين) إن قلوبنا
مكلومة حتى تعود ونشأراً
يا ثالث (الحرمين) إن العهد في
أعناقنا قد صار عهداً أكبراً
لهفي عليك وللسياسة مكرها
أتباع في سوق الطغاة وتشتري؟
ويباح عرض المحصنات ويقتل الأ
أشياخ والطفل البريء تجبراً

ويشيد أبناء اليهود بغيهم
فوق الربوع الطاهرات معسكرا
ودم الشكالى واليتامى مهرق
يجري على أشلائها متحدرا

في أيّ شرعٍ أو بآيةٍ مِلَّةٍ
قتل الرضيع يباح يا دنيا الورى
أنداس أنداس الجدد تعنتاً
ومساجد التقوى تهان وتزدرى؟
والمسجد الأقصى يخضب بالدماء
والكون كل الكون أعمى لا يرى
عاثوا بأرض الطهر وانتهكوا الحمى
في موطن المعراج قدسيّ السرى
أو يترك الأقصى بنوه مكبلاً
لا تستفز له العواصم والقرى؟
أسرى الإله بعبده من (مَكَّة)
(للقدس) فانهزم الظلام وأدبرا
ليكون بين (القبلتين) ترابط
متماسك البنيان مشدود العرا

يا مسجد الأقصى إليك تحيتي
 والقلب يقطر بالأسى متفطرا
 مهما طغى الباغون في إجرامهم
 سيعيدك الصَّيد الأبية محررا
 فامدد يديك الفارعات لأمة
 لله باعت نفسها وهو اشترى
 امدد يديك لأمة قوامة
 دستورها (القرآن) مشكاة الوري
 يا نفحة الإسلام يا من صدعت
 إيوان كسرى واستذلت قيصر
 هل نجدة في الله تنقذ قدسنا
 والمسجد الأقصى الأغر الأطهرا؟
 هل صيحة في الله توقف عزمنا
 فندك ما حاك الضلال وزورا؟
 هل عصبه لله تجمع شملنا
 لنقود هذا العالم المتحيرا؟
 قالوا سلاماً دائماً نسعى له
 يا ويلهم بهم السلام تدمرا
 فلنرفع الصوت الأبى مجلجلا
 تصغي له الدنيا تصيح له الذرى

إمّا حياةً فوق هامات العُلى
أو في جنان الخلد نجرع كوثرًا
سائل عن العزمات في تاريخنا
بدم الشهادة خط منها الأسطرًا
وسل الفتوح ومجدها وعطاءها
نور به انقشع الظلام عن الورى
فعلى ثرى (اليرموك) نصرٌ خالدٌ
وعلى ذرى (حطين) زحفٌ زمجرا
إن كان في صدر الخلافة (خالدُ)
و[صلاحُ] يزحف للجهاد مكبرا
فصلاحنا أسد الجزيرة (فيصل)
سيخوضها ثبت الجنان مظفرا
من معقل الإسلام من ينبوعه
تمضي الكتائب دولة ومعسكرا
ومن المحيط إلى المحيط يضمها
شمل توحد أهله أم القرى

يا قادة الإسلام هل من عزمة
يُحى بها عار أصاب فأهصرا
فالخطب جل عن التصور يا لها
من نكبةٍ عظمى أمرٌ وأخطرا

أمن اليهود نفرّ في ساح الوغى
ونسلم الأقصى رهيناً مقفراً
عشرون عاماً والصغار يلفنا
وحى الأماجد قد أبيع وأهدرا
إلفاقاً في مالنا وسلاحنا
أم قلة نشكو؟ ألا لن نعذرا
وهنّ وحبّ للحياة أحالنا
كغناء سيل مذ تركنا الجوهر
فالنصر لا يحظى به عاصٍ ومن
لأوامر الدين الحنيف تنكرا
إنّا إذا رُمنا المكارم والعللا
والمجد والعز المبين مؤزرا
سرنا على نهج الألى سعدت بهم
أمم البسيطة شرعةً وتحضرا
حملوا كتاب الله واستهدوا به
رسموا به النهج القويم الأنورا
وبه غدوا خير البرية كلّها
تكسوهم التقوى وجلّت مشزرا
والمسلمون إذا تماسك جمعهم
صانوا العقيدة مبدأً وتحزرا

سادوا البرية في سما عليائها
وبنوا لها المجد العظيم الأكبرا
وإذا تأزمت الأمور وكشّرت
عن نايها أسد المفاوز والشرى
وانصاح ثغر الصاعقات مضرجاً
بدم الوطيس على الفلاة مهذّرا
فالمدفع الهدار حاكم فصلها
بيد (لفيصل) صيحة وتفجرا

* * *

يا باعث الوعي الذي أمسى به
ليل الحواضر والبوادي مقمرا
هذي وفود البيت تشد وحدة
أنتم لها قطب الحجا متنورا
يا صادق العزمات قدها وحدة
تهدي بها من ضلّ، في ليل السرى
فانهض بها واصعد مراقيها التي
عمّت سوابغها المحيط الأكبرا

صِيحَةُ الْجَبَرَّادِ

أَلْقِيَتْ فِي الْحَفْلِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَقِيمَ بِمَعْهَدِ نَجْرَانَ الْعِلْمِيِّ
عَامَ ١٣٨٨ هـ.

صِيحَةُ لَبَّى لَهَا الْقُدُسُ وَثَارَا
يَنْفُضُ الذَّلَّ وَيَصْلِي الْبَغْيَ نَارَا
وَأُبَاةَ الضِّيمِ مِنْ أَشْبَالِهِ
وَتَبُوا يَبْنُونَ لِلْعِلْيَاءِ دَارَا
لُغَةَ الصَّارُوخِ كَمْ خَطَوْا بِهَا
عِظَةَ الْبَاغِي هَلَاكًا وَدَمَارَا
وَسِرَاةَ الْمَجْدِ إِلَى جَمْعِهِمْ
أَنْ تَعُودَ الْقُدُسُ لِلْحَقِّ مَنَارَا

أَفْدَائِييَ فِلَسْطِينَ امْتَطُوا
صَهَوَاتِ الْخُطْبِ وَاجْتَازُوا الْبَحَارَا
دَمَرُوا أَوْكَارَهُمْ فِي وَثْبَةٍ
تَسْحَقُ الْبَاغِي وَتَصْلِيهِ الشَّرَارَا
لَا (شِيُوعِيَّة) تَحْمِي أَرْضَنَا
إِنَّهَا دَاءٌ بِهِ زَدْنَا شَنَارَا

لا ولا الغرب الذي من مكـره
غرس إسرائيل شراً وضاراً
وعد (بلفور) وما قرره
صنوه (لينين)^(١) كيد يتبارى
دول البغي وما ترمي به
رده في نحرها الله تبارا
قد أرادوا الشرق سوقاً لهم
ليبيعونا ويحتلوا الديارا
لا تلوموهم فناموس الوغى
باذل الاقدام أن يجني الثمارا

ليت شعري هل لنا من صولة
في فلسطين جهاداً وانتصارا
يا حماة المجد لبّوا وانفروا
واجعلوا الدين لديناكم منارا
أعلنوها في البرايا غضبة
وخذوا الحق وصونوه اقتدارا
أمن الإسلام أن يلزمنا
(مجلس الأمن) خضوعاً وانكساراً؟

(١) منذ المراحل الأولى من حكومة لينين بعد ثورة ١٩١٧م اتخذت قرارا بالاعتراف لليهود بحقهم في انشاء دولة لهم في فلسطين ومعاونتهم في ذلك.

أَيُّ أَمْنٍ يَسْتَجِنِي فِيهِ وَقَدْ
تَخَذَ التَّضَلِيلَ نَهْجاً وَشِعْراً

كَمْ شَهِدْنَا مَا بِهِ مِنْ شَلَلٍ
يَهْدِرُ الْحَقُّ وَلَا يَحْمِي ذِمَّاراً

لَيْسَ لِلْحَقِّ بِهِ مَعْتَصِمٌ
كَلِمَا لُذْنَا بِهِ لَفٌّ وَدَاراً

كُلُّ يَوْمٍ جَلْسَةٌ طَارِئَةٌ
وَقَرَارٌ سَاذَجٌ يَتَلَوُّ قَرَاراً

مَنْطِقُ الْقُوَّةِ فِيهِ نَجْدَةٌ
تَفْرُضُ الْعَدْلَ إِذَا مَا الْخَطْبُ جَاراً

لَيْسَ كَالْإِيمَانِ فِي قُوَّتِهِ
إِنْ تَمَادَى الْبَغْيُ أَصْلَاهُ الشَّنَارُ

وَتَحَدَّاهُ وَفِي عِزْمَتِهِ
عُنْفُوَانٌ يَفْرِضُ الْحَقَّ جَهَاراً

تمجيد المعهد

زرت أحد المعاهد العلمية وأعجبت بشبابه النابهين ولمست
فيهم الطموح فحييت المعهد بالأبيات التالية:

يا لواءً به الشريعة تزهو
في ربوع الأوطان تبني فخارا
وتشعّ الأفاق منه ضياءً
غمر الدهر ليله والنهارا
وبدنيا الكمال كان مثلاً
تحتذي حذوه النفوس الغيارى
قد حوت العلوم من كل فن
عمّ نفعاً وحكمة وازدهارا
وشباب الإسلام فيك تساموا
للمعالي وحرروا الأفكارا
ونجوم الهدى أضاءت شموساً
بهرت من ضيائها الأنظارا
هياً الله في فنائك جيلاً
من شباب جهادهم لا يجارى
فالتمس في القريب منهم دعاة
وبناةً وسادة أبرارا

بطرلة وفداء

ألقيت هذه القصيدة في حفل كبير بمعهد شقراء
العلمي/عام ١٣٨١هـ وفيها إشادة بثورة التحرير
الجزائرية ضد الفرنسيين

هتف المنادي واعتلى صرح الذرى
فانزاح كابوس الدياجى وانبرا

هتف المنادي لاتلين له قوى
صعبُ المراس إذا أغار وكتبرا

والحق والإيمان أسمى قوة
نادى بها شعبُ الجهاد وزمجرا

* * *

لما تداعى من [فرنسا] جحفل
هبطوا الجزائر واستباحوا المحجرا

(١) كانت القوات الفرنسية قد اختطفت زعماء الجزائر الخمسة عند استقلالهم طائفة
في طريقهم إلى تونس كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة الثانية من
هذا الديوان.

لم يعلم الطاغون أن أمامهم
بحر مهالك موجه لن تُعبرا

شعب الجزائر لا تغيض فيوضه
تمتد أمواجاً وتجري أنهرها

شعب أهاب ولم تقف عزماته
فأدار دولاب الجهاد وشمّرا

فإذا بنوه الصيد أروع قوة
تركّت كيّان الغاصبين مدقرا

وإذا الشهيد الحرّ في ساح الوغى
متضرّجاً بدمائه متعطّراً

والثائر المغوار هبّ مدججاً
بسلاحه ومهللاً ومكبراً

فانقضّ يقتحم العدا رغم الردى
لينال نصراً أو يموت فيعدرا

فجنى لأمته خلود جهادها
في الله، والنصر العزيز الأكبر

إن الجزائر أمة قد سجّلت
مجد الخلود مواقفها ومعسكرا

هى حرة هى قوة هى ثورة
عظمى وأقوى فى الشدائد مكسرا

وقفت أمام الطامعين مواقفاً
مثلى ستبقى للملاحم مصدرا

فإذا فرنسا فى تقهقر بغيا
قد نكست رأساً ذليلاً أغبرا

والآن فى ربع العرين أسوده
ستدكُ ماحاك الدخيل وزورا

والشعب مبهج قرير ضاحك
ولطالما لقي الخطوب مزجرا

لكنه ضحى فطاب أريجـه
فليحيا فى أفق العلا مستبشراً

* * *

أجزائر الفتح المبين متى نرى
فى القدس جمعاً لاتفك له عرى

ملء الجهاد بنوده وحشوده
أجزائر الفتح المبين متى نرى؟

للعرب جيشاً تستمر زحوفه
تترى إلى أن يستقر مظفرا

في [القدس] في الأقصى وفي [الجولان] في
[سيناء] في [يافا] و[حيفا] عسكرياً

في كل ربع من ربوع عوالم الا
ء سلام مابين الثريا والثرى

أتكون أرض اللاجئين عليهم
حظراً وللاءداء ربعاً مثمراً؟

أتكون أرض الطهر بورك حولها
للغاصين يقارفون المنكراً؟

أجاس بين مهودنا ولحودنا
بغياً وتحتل العواصم والقرى؟

ونظل موتى؟! لا ورب محمد
لا بد للطغيان أن يتقهقرا

* * *

ياغرب لا تطغى فدونك أمة
من جنة الشهداء شادت معبرا

تاريخنا مذ كان، كان شهيدنا
بدم الجهاد يخط منه الأسطرا

والمؤمن الحر المجاهد نصره
لله، من أقداره أن ينصرا

فرعة ولفاء

ألقيت هذه القصيدة في الحفل التكريمي الذي أقيم لسمو
وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز حينما زار
نجران في عام ١٣٨٨ هـ .

أسلطانُ قد جاءت بأنبائك البشرى
فهزّت قلوباً بالأحاسيس والذكرى
ونادى بها من ربع نجران أشبِلُ
يحيّون في سلطانك الجيش والنصرا
يحيّون فيك المجد والقائد الذي
بنور من الإسلام نادى بها جهرا
وشاد لهذا الشعب أركان مجده
فقام بها عبثاً وشدّ لها أزرا
فأهلاً بمن في دوحة المجد أصله
ومن في عرين العزّ شاد له قدرا
وأهلاً بياني الجيش، والجيش قوة
على مسرح الأحداث نجني به فخرا

ومن كان للمجد العتيد انتماءؤه
تمرّس بالأيام يسبرها غورا

أيا قائد الجيش الذي شاد ركنه
أقيموا من الإسلام دعوته الكبرى
وقد جيشنا المغوار يمضى كتائبها
ويزحف نحو القدس في موطن الإسرا
فما غير دين الله ينقذ أمرها
وما غير جيش يدحر المعتدي قسرا
وقصف يذيق الغاصبين صواعقاً
يدوي بها الصاروخ يقصمها ظهرا
ويقذف في ميدانها كل مدفع
يزمجر في الأفاق أيلؤها ذعرا
طلائع من جيش وزحف مقدّس
صقور من الأجواء تمطرهم جمرا

أفي جنبات القدس تختال عصبه
يريدون بالإسلام من مكرهم غدرا؟
أفي موطن الإسرا تسود ثعالب
تعيث فساداً تستطير به شرا؟

فلم يبق إلا أن نخوض غمارها
ونقلب وجه الأرض للمعتدي قبر

ونمضي على درب الجهاد أعزّة
ومن سار إلى الله أكسبه النصرا

صَرْخَةُ الْعَرَبِ

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الثقافي المقام بمعهد شقراء
العلمي عام ١٣٧٨ هـ.

أيا قوم قد بان الخفاء فشَمُّروا
وهدوا صروحاً للأعداء ودمروا
فقد زاد طغيان العداة ومهَّدوا
طرائق ترمي للهجوم . ودبَّروا
وظنوا بنا ضعفاً وعجزاً فيا ترى
أحقُّ كهذا أم ضلال ومنكر
أغاروا على شعب الجزائر فارتوت
من الدم أجبالُ هناك وأنهر
وسنت فرنسا حكمها وتعسفت
فدارت بها الأيام وهي تبصّر

أيعتقد الأوباش أن قناتنا
تلين لهم أو جيشنا ليس يثار
أما علموا أن العروبة أُمَّة
يمد بها للمجد سيف ومبتر

ولسنا وإن طال الزمان بحلمنا
 رقوداً ولا عن ثأرنا نتقهقر
 لنا غارة شعواء تمتد في الوغى
 سنعلنها في كل أرض وننشر
 ولكن رويداً يا بني الغرب إنما
 لكم عندنا يوم أمر وأخطر
 فعما قليل ينجلي الحق واضحاً
 فنغزو بجيش عزمه ليس يقهر
 ترى قاذفات الموت تنقض في الوغى
 مدوية كالرعد بل هي أنكر
 إذا هاجمت جيش الأعادي فما لهم
 ملاذ يقيم أو صديق فينصر
 فيا غرب لا تعجل فقد حان موعد
 عليك به سيف العدالة يشهر
 فلا بد من يوم يصب سحابه
 على كل باغ وإبلاً يتفجر
 أعاصير تجتث العدى وقذائف
 تدمر ما شاد الطغاة وعمّروا
 فنحن ليوث الحرب حزمًا وهمّة
 لنا خلق عبر القرون مسطر

فيا فجرنا الضاحي ويا نسل أمة
بها يظهر الدين الحنيف وينشر
تساموا إلى شعب الجزائر وارفعوا
رؤوسكم فالليث يعدو فيظفر
فها قد غدا شعب الجزائر قدوةً
ومضرب أمثال لمن يتفكر
هم الشوك في حلق الغزاة وعزمهم
عظيم إذا لاقوا الأعداء وشمروا

* * *

فيا أيها الأبطال خوضوا غمارها
فإن جيوش الغرب كادت تهقر
سندفهم قسراً إلى قعر ظلمة
تقاذفهم ويلاتها وتدمر
سنمضي إلى الهيجاء نعدو تحفزاً
ونقضي على الأعداء مهما تجبروا
أيا عسكر الإيمان من كل أغلب
تقدّم إلى الهيجاء كالأسد تزار
وقاتل وكن صفاً مهيباً، أمامه
جباه الأعداء بالثرى تتعفر
فإنك بنيان قد ارتصّ صرحه
وطيد وبالدين الحنيف مؤزر

رائد نهضة

ألقيت هذه القصيدة في الحفل التكريمي الذي أقامه معهد
أبها العلمي على شرف معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد
الله آل الشيخ عند زيارته للمعهد في ١٣٨٤/٧/٢٢ هـ. في نطاق
جولته التفقدية لمنطقة الجنوب.

سطع الضياء على المشارف والذرى
وأطلَّ من برج المعارف نيِّرا
فسمت به الآمال وهي جديرة
وتطلَّعت تلك البوادي والقرى
تحدو بها البشرى برائد نهضة
للعلم، للإسلام، في دنيا الورى
شهم تذرع بالأمانة خطة
والعلم رداءً والشجاعة مئزرا

المعهد العلمي يرفل بهجة
ويفوح نشراً بالقدم معطرا
ويلوح نور البشر في سيمائه
بقدمكم ضيفا عزيزاً خيرا

إني أرحب بالوزير أصالة
وعن المعاهد نائباً ومعبراً
فشابنا الواعي يفيض شعوره
بالمقدم الميمون أنبل ما يرى
والبلبل الصّدّاح جاد بلحنه
والمعهد البناء أشرق نيّراً

لله من ضيف تأصل مجده
بالعلم والإيمان بات موقراً
حمل الرسالة وارتدى أعباءها
وسمى وقام موجهاً ومبشراً
من معشر عبق الزّمان بذكرهم
صاروا لدين الله حصناً أنورا
يوم لال الشيخ طاب مقامه
يحمي حمى الإسلام مما يفتري
رفعوا لدين الله راية مجده
وحموا الشريعة أن تهان وتزدرى
واليوم تحتفل الجنوب بضيفها
والبشر في آفاقها قد أسفروا
خلف لمن حفظوا العقيدة والهدى
وعلى طريقهم استقام وشمّرا

إن المعارف والمعاهد تلتقي
فتشيد صرحاً للعلوم مگبرا
يتكامل التعليم في أهدافه
متماسك الحلقات مشدود العرى
حييت درعاً للأمانة والتقى
وسلمت نبراسا تألق في الذرا

صدى المؤتمر

ألقيت هذه القصيدة في مؤتمر مديري المعاهد العلمية المنعقد
في الرياض في ١٣٨٨/١٧/٢٩ هـ.

ألا فاسعدوا يا قادة الجيل بالبشرى
وأحيوا لها في كل حاضرة ذكرى
وشيدوا لها بين الربوع معاقلاً
لنشيد في أسمى مقاصدها شعرا
فمن كل أقطار البلاد توافدت
مناهلُ عرفانٍ تشرفها قدرا
ومنذ التقينا في الرياض بإخوة
أتاحوا لنا جمعاً وضموا لنا أمرا
فما هي إلا لفتةٌ عبقريةٌ
تنير لنا درباً وتكسبنا خبرا
ومن كان ذا رأي أضاء بفكره
وأبدى مهارات يفجرها بحرا
فسائل إذا ما شئت ما شأن جمعهم
ومؤتمرات الخير أنتم بها أدرى

فقد رددت أصداءها كلُّ بقعةٍ
تغنّت بها شعراً وصاغت لها نثراً

أيّا قادة الجيل المؤمل أنتمُ
منائر إيمان فشدوا له أزرا
وأحيوا به ما ضاع من كل سنة
لتجنوا ثمار الخير في سعيكم أجرا
فما هي إلا دعوةٌ وعزيمةٌ
أهاب بها الإسلام أنتم بها أخرى
ونادى بها داعي التضامن «فيصل»
لتصبح في أبعادها دعوة كبرى
فيحيا لها شهماً يقوم بعبثها
ويحفظها ركناً ويبقى لها ذخرا

فسيروا على نهج الذين بهديهم
أقمنا حضارات سمونا بها فخرا
فما أنتمُ إلا هداةٌ وقادةٌ
تربون أشبالاً لتحظوا بهم نصرا
فمن كان في نيل المعالي اجتهاده
تناول في آماله الأنجم الزهرا

ومن كان في صيد الجواهر همه
يغوص من اللجات أعمقها غورا
فمرحى بأفكار الرجال ونهجها
ومرحى بمن يحمي لهم شرعة غرا
وشكراً لداعيها الذي ضم شملها
وشكراً لمن لبى وشكراً لمن أقرى
وحيا رحاب العلم والبلد الذي
أتاح لكم جمعاً وأهدى لكم نشرًا



رُحَى الْخُطْبِ

هذه الأبيات في رثاء الأستاذ عامر بن علي الألمعي مساعد
مدير التعليم بمنطقة جيزان ، وقد أصيب بحادث مفاجيء في
عقبة ضلع عام ١٣٨٦ هـ .

دهى الخطب واستعدى علينا وشمّرا
وزاد بثقل النائبات فأهصرا
ومدّ بأنواع الفواجع حولنا
شباكاً وأزجى في ذرى الحزن مكسرا
دهانا فبات الكرب يرخي سدوله
فيهراق من مأساته الدمع أنهرا
تنادي به من ربع جيزان أشبل
كما اهتزّ من (أبها) فؤاد وزمجرا
هو الخطب ينعى رائداً عامر التقي
ويندب فذاً ألمعياً مظفرا
حوى في ذرى التعليم مجداً مؤثلاً
وفي منهج الأخلاق ذكراً معطراً
وفي روضة الآداب ألقى برحله
فيقطف زهراً فاح بالنشر أزهرها

وكافح في هذي الحياة على المدى
فشاد له صرحاً من المجد أنورا
له في سرارة المجد أكرم معشر
وإنَّ له في (الألمعيين) معشرا
ألا فليعيش في جنة الخلد آمناً
كما عاش في الدنيا أميناً مكبراً



نَجْمَةُ الْإِسْلَامِ (*)

ألقيت هذه القصيدة في حفل كبير بمعهد شقراء العلمي
حضره عدد من رجال التربية والتعليم .

أُمهد العُلى صالت عليك الأصاغر
وطافت على الشرق العظيم عساكر
ومدت أكف الغدر وهي أئيمة
وجرت لنا الويلات فالخطب جائر
فماذا دهمى الإسلام يا أمة الهدى
أما قام منكم في ذرى المجد نائبر
أما انتفضت منكم سراة أمجاد
لتحمي حمى الإسلام وهي تفاخر
أما نظرت منكم عيون بصيرة
بعين اعتبار كيف هذا التنافر

(*) مرت على البلاد العربية والإسلامية ظروف عصيبة تعرضت للغزو الفكري وداهم معظم البلاد احتلال عسكري . والحروب الصليبية لم تبدأ في عهد صلاح الدين الأيوبي . ولم تنته بتلك الضربة الجريئة الظفيرة فمئذ فجر الإسلام إلى اليوم والحملات الصليبية تجدد لغزوها الفكري والعسكري لبلاد الإسلام . فقلت هذه القصيدة وكلي أمل في رجال الإسلام أن يعيدوا مجدهم ويقفوا سداً منيعاً في وجه أعدائهم .

وكيف اقتحمنا في خضمٍّ من الوغى
 فلا غرو أن تهتز منا المشاعر
 وتصبح للمستعمرين مرابض
 تصول بها في جمعنا وهو حائر
 تفرّق جمع بعد أن كان حازماً
 له راية تنساب منها المفاخر
 له جانب لم يشهد الدهر مثله
 تهاوى له كسرى ودانت قياصر
 أولئك قوم في ذرى المجد حلّقوا
 وبات لهم ذكرٌ مدى الدهر عاطر
 رسولهم قد شرف الله قدره
 به تنقذ الهلكى وتسمو البصائر
 به نهدي في حالكات دروبنا
 ونبلغ هام النصر فالله ناصر
 لقد شاد بنياناً لجمع ووحدة
 ونظّم منهاجاً لتقوى الأواصر
 ومادت به البيداء إذ سار غازياً
 وسارت به الغر الجياد الخوافر
 مسافة شهر^(١) يهزم الرعب خصمه
 وبينهما تلك الديار الظواهر

(١) لقوله ٭ (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبل : نصرت بالرعب مسيرة شهر)

غيور ومقدام فلا تنثنى له
 ركاب إذا الهيجا علتها المجازر
 يُدِيلُ سيوف الحق في كل غزوة
 فمن خوفه تهوى السيوف البواتر
 لقد قام فرداً فانحنى الكون مشرقاً
 وعمّت به النعمى وجلت مآثر
 ونالت به هذي الجزيرة فخرها
 متوجّة بين الشعوب تفاخر
 هي المنبع الصافي لأزكى خليفة
 وأشرف من تنبيك عنه الأساطير
 فسيروا بنا يا قادة الدين وانصبوا
 لنا عنصراً تلتف فيه العناصر
 وشدوا رباط الحزم فينا تآزراً
 فما اعتر جمع لم ترده الأكابر
 وما العتب إن وجهت للناس جمعهم
 ولكننا عَتَبِي على الحر صادر
 فهذا الشباب الفذ بالعلم قد سمى
 بناه نحارير بحور زواجر

= وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي
 المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت إلى الناس
 عامة (. متفق عليه .

هم إن بنوا مجداً بنى أجداً لهم
 وإن شيدوا نهجاً نجاه الأواخر
 وهم قدوة إن أصلحوا طاب غرسهم
 وإن فسدوا فالنشر لا شك خاسر
 ولكن نرى من عبقرية فضلهم
 شمس الهدى لاحت عليها البشائر
 فنحن بجمع ظافر في غد المنى
 على الحق معوان وللدن ناشر
 سيمضي لتجديد ويسعى لوحدة
 سيحمي الحمى منها الصقور الكواسر
 فيا ليت شعري هل أرى النصر باسمًا
 وهل لي من تلك الخطوب منابر؟
 وهل نبتني نهجاً لتاريخ مجدنا
 ونسمو بدين قد وعته الضمائر؟
 ونبني بكف ماهر كل منهج
 علا شرفاً قد أحكمته البصائر؟
 فما قيمة المرء الذي لم تكن له
 موارد تعلو في الملا ومصادر
 فله من قوم لنصرة دينهم
 بنوا أسساً لاتعثرها المكاسر

وما أخلفتهم فجأة الخطب إذ رأوا
حطام المنايا قد علتها المجازر
فحيًا إله الكون كل مجاهد
ومن وعيه والسعي للدين ناصر
وأبقى لنا في أمة الحق نجدة
تدور على الباغي عليها الدوائر



ترميم راعل

ألقيت في حفل تكريمي كبير أقامه معهد شقراء العلمي
تكريماً لوفد يضم عدداً من المدرسين والطلاب من معهدي
الرياض والأحساء في ٢٠/٨/١٣٨٢ هـ .

تشعشع نور الهدى وانبرى
(بشقراء) عمّ الربى والذرى
أتتنا (الرياض) بأشباهها
(وأحساء) أهدت لنا الجوهرا
فرقت بنود العلى بيننا
بسعدٍ علا في سماء الورى

أيا وفد أهلاً وسهلاً بكم
وطبتم وحييتُم معشرا
نزلتم بمعهد (شقراء) غراً
كراما فأضحى بكم مزهرا
وفاح الأريج بكم عاطرا
وفي كل ربع حللتم سرى
وحلقتُم كاهلال الذي
تجلى علينا وقد أبدرا

ومعهدنا تاه بالبشریات
وقد نفح المسك والعنبرا
وكان إليكم شديد الأوام
فعبّ بمقدمكم كوثر
فيا مرحبا بدعاة النهى
بناة المعالي ليوث الشرى
نكرُّ بكم كرة حرة
نعيد بها مجدنا الأكبرا
ونرسي على صهوات الخطوب
صروحا تقاصرُ عنها الذرى
فهذي المعاهد قد أسست
لتبني جيل النهى الخيرا
وتنشر بين الشعوب السلام
وتحمي العقائد أن تزدرى
مصاييحها تستمد السنبا
وتشرق من هذي أم القرى
مصانعها منتجات الرجال
بهم تملأ الساح والمنبرا
وتقدح همتهم بالتقى
وتصقلهم خبرا مظهرا

وتنجب من كل شهم أبي
إذا ما دعتة العلى شمرا

فما الجيل إلا عماد البلاد
وزاد الجهاد إذا ما انبرى
يشيد على العدل منهاجه
وينسج من دينه مشرا
ولا يستكين لخطب دهي
ومن شيم الحر أن يثارا

أيا عرب ما فتن بينكم
ركبتم بها المركب الأوعرا؟
وماذا التهاثر يا ويحكم
وماذا دهاكم وماذا عرا؟
تفرقتم ذهبتم ربحكم
فشلتم... وكل يعي ما جرى

وإني لأعجب من أمركم
ينوء بي الهم مما أرى
وكيف ارتضيتم لنكث العهد
وخلف الوعود ونقض العرا

فحَلَّتْ بِأَمْتِنَا النّازِلَاتُ
 وَفُرَّقَتُنَا كَأَنْتَ الْمَصْدَرَا
 لَقَدْ كَانَ لِلْعَرَبِ شَمْلٌ جَمِيعُ
 وَصَفٌ إِذَا ارْتَصَّ لَنْ يَكْسِرَا
 فَهَلَّا رَجَعْنَا إِلَى رَبِّنَا
 يَعُودُ لَنَا شَأْنُنَا فِي الْوَرَى
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ السَّلَامُ
 فَلَا بَدَ لِلْسَيْفِ أَنْ يَبْتَرَا
 نَجَاهِدُ فِي اللَّهِ صَفًّا كَمَا
 أَرَادَ لِنَنْظُرَ أَوْ نَعْذَرَا
 وَنَحْمِي الْمَكَارِمَ أَنْ تَسْتَبَاحُ
 نَوَلِّقُ إِيْمَانُنَا الْأَنْوَرَا
 وَنَعْلَنُ حَرْبًا عَلَى الْمَارْقِينَ
 نَدُكُ بِهَا الْبَغْيَ وَالْمَنْكَرَا
 فَلِلْجَوِّ سَرَبٌ سَرَى فِي الثَّرِيَا
 وَلِلْأَرْضِ جَيْشٌ يَغْطِي الثَّرَى

سَلَامٌ عَلَى نَجْمِ الْوَاغِدِينَ
 سَلَامٌ نَخْطُ بِهِ الْأَسْطَرَا
 وَنُرْوِي بِهِ لَهْفَاتِ الْقُلُوبِ
 وَنَبْنِي بِهِ شَاخِحَاتِ الذَّرَا

انسانُ الأصل

ألقى هذه القصيدة في الحفل الافتتاحي الكبير لمعهد
(نجران) العلمي عام ١٣٨٥ هـ .

(نجران) بات النور فيك يشعشع
والعلم يشرق والشذى يتضوع
(نجران) يا مهداً أناخ بسفحه
شم الأنوف وفي رباه ترعرعوا
(نجران) والتاريخ والقوم الألى
كم حدثوا.. كم مجدوك فأبدعوا
واليوم أنت على ذرا العهد الذي
أمسى مناراً في الجزيرة يسطع
عهد به تسمو الفضيلة والنهى
ويُضم شمل المسلمين ويجمع
عهد له داعي التضامن (فيصل)
قطب الحجا والمجد لا يتضعضع
الشعب ينعم في رياض حقلٍ
بالفضل في عليائها يتربع

والنهضة الكبرى أضاءت شعلة
ومأجاة تحو الظلام وتصدع
أسد الجزيرة مشعل في كفه
أنواره الإسلام فهو المهيح
ويكفه الأخرى حماية شعبه
ثَبَّتْ على الأحداث لا يتزعزع
(نجران) هذا اليوم يوم خالد
يحیی القلوب بنفحه ويمتّع
واليوم في ساحات مهديك معهد
فيه شباب بالعلوم تضلعوا
يتسابقون لينهلوا من عذبه
ما يخصب الیس الجديب ويمرع
(نجران) بورك بالشباب إذا دعوا
في يوم جلی للمعالي أسرعوا
واذا الجهاد تأججت ساحاته
فمقامهم فيه المقام الأرفع
يترفعون عن الصغار فسعيهم
في المكرمات لما يسر وينفع
فهم السفین وربهم ربانهم
وجالهم موصولة لا تقطع

وسلاحهم علمٌ وقد سلّكوا له
 سبلاً يضيء سناؤها ويشعشع
 يا معهد العلم الذي ما زال في
 شرفاته للنابهين تطلّع
 قد يَمُوك فكنّت ملء مُنَاهُم
 ورأوا بأن مدى محيطك أوسع
 أبشر بجيل طامحين إلى العُلَى
 بذلوا لها.. وتجشّموا فتربّعوا
 إنّ المعاهد لا يزال شعاعها
 وهجاً يشع على البلاد ويلمع
 وقفت بأشبالٍ على سنن الهدى
 يرعونها مما يعيب ويفجع



نغزية ومواساة

بعثت بهذه القصيدة نغزية ومواساة لصديق فقد صديقه في
عام ١٣٨٢ هـ .

إلى الله أدعو في الدجى والتهجع
بحسن عزاء في فقيد مودّع
وأرجو له في الخلد أكرم منزل
وفي الله جلّ الله، أرحم مرجع
وأرجو لكم حسن العزاء وإنّه
ليرجى لعبد شاكر متورّع

أخي، في فؤادي لوعة وتحسّر
لخطبك مثل النار ما بين أضلعي
فلا الزاد يجلو لي ولا القلب هادئ
ولا الأنس يحو روعي وتفجّعي

أخي، هكذا الدنيا سراب وزخرف
وما هي الا خلسة المتمتع

وتدركنا الآجال لابد أمرها
لزام فمن موتٍ لحشرٍ لمجمع
وما النفس إلا في الحياة وديعة
تردُّ ودار الخلد أكرم مرتع
فصبراً جميلاً عظم الله أجركم
وبوأكم في الخلد أطيب موضع



فَقِيدُ الْعَالَمِ

قيلت هذه القصيدة في رثاء سماحة نائب المفتي لشؤون
الكلليات والمعاهد العلمية الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل
الشيخ المتوفى عام ١٣٨٦ هـ .

حدث يجلجل في القلوب ويحرق
فالدماغ من مأساته يتدفق
والخطب يرعش حينما ألقى به
هوج يدوي صوتهن ويصعق
حدث نعى عبد اللطيف ومن له
شرف الأصول وموقف لا يسبق
ان الفقيد فقيد كل موحد
والخطب هول والفجعة أعمق

(عبد اللطيف) لئن رحلت مودعاً
فلواء ذكرك بالمكارم يخفق
ولئن غدا في اللحد جسمك مدرجاً
فمنار فضلك مشرق متألق
أفنيّت عمرك في العلوم مجاهداً
وبنيت صرحاً لا يطل فيلحق

حتى دهاك من المنيّة حكمُها
 فمضيتُ.. والآجال سر مغلق
 وتفتحت لك في الجنان رحابها
 فإذا غروبك في المعارج مشرق
 إن العظيم إذا انطوت صفحاته
 أضحي كتاباً بالنهى يتألق
 بطل المعاهد كنت في صحرائنا
 كالغيث يمناً بالمنى يتدفق
 ولأنت رائدُ جيلٍ فجر طالع
 في المكرمات مسدّدٌ وموفق
 قد خلد التاريخ منك ماثراً
 بالخير والخلق المصطفى تعبق
 ولئن سبقت الى الخلود مكرماً
 فلأنت عند الله فينا الأسبق
 أسدى لك الرحمن واسع فضله
 وأثابك الحسنى ونعم المرفق
 إنا لنصبر والأسى ملء الحشا
 فالصبر خير والثواب محقق

تحية جهادى وتقدير

بعثت هذه القصيدة تحية لمعالي الأمير خالد بن أحمد
السديري المشرف على إمارة نجران تقديراً لجهوده الخيرة
وتشجيعه للعلم والأدب .

أمير المعالي خالد في الورى شهـم
كريم الفعال الغر والرائد القرم
أمير له العلياء قسم ومنهج
كفى شرفاً أن المعالي له قسم
تسلسل من أمجاد فخر وسؤدد
لهم شيم قد زانها العدل والحلم
وهم قد سمو بالفرع والفرع (خالد)
وبورك فرع من سنا أصله يسمو
ومن لي بآل الزائدي أشاوس
لهم مكرمات لا يطاؤها النجم

فيا رائد العلياء أهدي تحية
إليك ومثلي قد يطاوعه النظم

ومدحي ثناء بالجميل لشخصكم
 فما لاح منكم لا انتقاص ولا هضم
 مدحتُ لوجه الحق لا أبتغي يداً
 ومن يمتدح في مطمع مدحه ذمٌ
 ولكن وفاء بالحقوق لأهلها
 فإن انتقاص الشَّهم من حقه ظلم
 وأنتم ليوث الحرب لا تنثني لكم
 ركاب إذا الهَيَّاب ساوره الوهم
 ولو تُسأل الأحداث عنكم تكلمت
 وحلَّق في أهداف عزمكم الحزم
 عرفناك في الأحداث ثباً مدججاً
 شديد المراس الصعب إن عاند الخصم
 ضحوكاً إلى الهيجاء تسبر غورها
 وفي كفك الصمصام لم يشنه الصرم
 إذا اشتد قصف القاذفات تهللت
 أساريركم وازداد من أمرك العزم
 وكنت الأبِّي الفذ في ساحة الوغى
 هُمُماً إذا ما جلجل المدفع الضخم

فمرحى بهذي الروح يا خير قائد
 يتوجّه بالإيمان والعلم والحلم

مجالسكم مهّد لكل فضيلة
 بها تزهر الآداب والفضل والعلم
 جمعتم خلاّلاً قد تقاصر دونها
 ذووا شمم وارتاع عن نيلها القرم
 وحلّقتُم فوق السماء تألّقاً
 فلم يعف من بيض الأيادي لكم رسم
 فهذي القوافي طيّعات أزفها
 فيدو لها منك التّجاوب والفهم
 لأنك أدري بالقريض وأهله
 وأنت الأديب الفذّ والناقد الشهم
 فكم ندوات كنت في أوج برجها
 إليك مُناطٌ في مجالسها الحكم
 فتختال بنت الفكر تمشي تدلّلاً
 إليك فيحلو من مرآشفها اللثم
 قدم يا أبا الأبحاد فينا مبعلاً
 وموتلقاً ما لاح في أفقنا نجم



فَقِيدُ الْإِسْلَامِ

قيلت هذه القصيدة في رثاء الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفى عام ١٣٧٨ هـ .

سرى في حبها طيفي وهاما
فأيقظ من عواطفها المناما
فلما خلتها ودنا اقتراب
وكشفت الستائر والثامنا
دنت مني وهاجت في نحيب
يهز القلب، يشعله ضراما
فقلت أيا ابنة الأبرار ماذا؟
أخطب في دنانا أم علاما؟
فقالت قد دهى خطب رهيب
فجاف النوم واجتنب الغراما
لقد دوى على المخلاف صوت
نعي التحرير عالمها الهماما
تفجعت الجنوب وساكنوها
على بدر بها محى الظلاما

وذاعت في الورى صيحات خطب
فهزت من فجائعها الأناما
فكفكت الدموع على فقيد
إذا ما اعوجت الدنيا استقاما
وأحيا في الربوع بيوت علم
وواسى مقعداً ورعى يتامى

فقلت ومن؟ فقالوا أريحي
أبيّ خلص يرعى الذماما
(أحافظ) كنت للعليا قطباً
وللإسلام طوداً لا يسامى
وبحراً في العلوم بعيد غور
كثير النفع قواماً إماما

وأنت وإن تمت فجذاك وفر
يضىء دروبنا بالأمر غاما

وقد خلفت آثاراً جساماً
فرائد خرداً عظمت مقاما

نشرت العلم فانتعشت بلاد
ونالت فى مطالها المراما

ونورث الدجى بثمار فكر
وهل كالفكر مايجلو الظلاما؟

ألا صبراً بني جازان إننا
لنبيكي مثلكم هذا الهماما
ولكن ذاك دولاب المنايا
يدور وليس يستثني العظاما

* * *

فقيد الفضل فضلك سوف يبقى
مناراً في الزمان وإن ترامى
حباك الله رضواناً وخلداً
وأهمننا على الصبر اعتصاماً

* * *

أسفر الصبح

ألقيت هذه القصيدة في الحفل التكريمي الذي أقامه الشيخ
أحمد بن محمد العسكري في قرية الشرف تكريماً لسمو وزير
الدفاع والطيران سلطان بن عبد العزيز آل سعود عند زيارته
التفقدية لمنطقة الجنوب عام ١٣٨٣ هـ.

أسفر الصبح بالهدى والمكارم
وانجلى بالشعاع ضاحي المعالم
وتوالى الغمام في ومض برق
في ذرا العسكري^(١) وأرض المتاحم^(٢)
فإذا بالربيع يختال طلقاً
يعمر الروض نوره المتزاحم
فرحة أريجّة غمرتنا
في حمى الضيف ذي النهى والمكارم

* * *

يا ابن عبد العزيز يا بن إمام
تقتفي خطوه القرون القوادم

(١) العسكري : هو شيخ قبيلة بني العوص إحدى قبائل رجال المع .

(٢) المتاحم : هم من أمراء عسير : ويتبعهم من القبائل ربعة ورفيلة و « بنو ثوعة » وأميرهم
الحالي عبد الوهاب المدحمي .

زرتنا رائداً فحيثك مناً
نبضات القلوب قبل المباسم

إيه سلطان فلتعش عبقرياً
في ذرا المجد بالأمانة قائم
أنت شهم على النفوس أمين
وزعيم لمنصب المجد حازم
قد وليت المناصب الغرّ فاسعد
رائداً للأباة ثبت الشكائم
رائد أنت للجيش وركن
يقرع الخصم بالقنا والصوارم
وخضمّ إن سار يوماً لحرب
دمّر البغي موجه المتلاطم
فترى مصرع الأعادي بسفح
مطعم الطير والنسور القشاعم
مرحباً يا حمى المعالي فأنتم
قادة الحرب والنهي والعزائم

إن جيشاً أقمته لجدير
أن يبيد العدا وبغي الغواشم

ساهر في الحدود في كل شبر
يترك البغي موثقاً بالأداهم
زرتنا اليوم في جلالة قدر
ومقام من السَّماحة باسم

يا سليل الأباة يا خير فذ
شاد للدين صرحه المتعاضم
زرت (أبها) تفضلاً فتسامت
في ابتهاج من القلوب البواسم
وشققت الطريق والجو طلق
مشرئباً إلى أصيل المكارم
ومضى ركبك الأبى بحشد
في ربي تهلل وسفح القوائم^(١)
قد أطل اللواء من أوج برج
نحو وادي حلي^(٢) وأرض التهائم
فعلى الرحب والسعادة زرتم
شامخ الطود مستبين المعالم
ولتعش يا حمى المعالي وتحيا
رائداً للأباة ماضي العزائم

(١) القوائم : مواضع معروفة في تهلل من الجهة الشمالية الغربية .

(٢) وادي حلي بمنطقة رجال المع .

وهدّة العرب

ألقيت هذه القصيدة في حفل ثقافي كبير أقامه معهد أبها
العلمي عام ١٣٨٣ هـ .

من دوحة المجد من شَمَاخَة القمم
من منبت العز من خفاقة العلم
نادى المنادي إلى الإيمان فاستبقوا
واسوا جراح أسير تاه في الظلم
قلبي جريح بداء العرب ملتهب
وفتنة القوم أدهى من أذى السقم
ما بال قومي- ويا للخزي- قد هبطوا
إلى حضيضٍ بنار الحقد مضطرم
أيان وحدتهم أيان جَمَعُهُمْ
والقوم في غيبٍ كالوج ملتطم
فالعرب تحيا كما شاء العدو لها
تموج في ساحة الأهوال كالنعم

مجداً بناه أسود من أوائلنا
تضمّخ اليوم بالنقصان والتهم
واستفحل الغدر بل أمسى يُشاد به
دويلةً في ثرى مجدي وفي حرمي
تلك اليهوديّة الشوهاء مطمعها
أن تستبيح ديار العرب والعجم
لا مجد للعرب ما دامت حناجرهم
في كل أمر تنادي هيئة الأمم

يا أيّها العرب أحيوا نهج شرعتكم
من طارف العزّ أو من تالد الكرم
وبرهنوا للملا أهداف وحدتكم
حتى تماسك بالحافات واللجم
أما البناء على الفوضى بدون هدى
فقد سئنا فضول القول والكلم
والقول ما لم يكن بالفعل مقترناً
كأنه حلمٌ في حيز العدم
فهل لكم وحدة تبنى على أسس
من العدالة والإسلام والحكم
من منبع النور تستسقي مشاربها
لا من رؤى الغرب في العادات والنظم

أقولها من هنا شَمَاء ناصعة
بالدين نرعى مقام العدل والذمم
لا وحدة اليوم ما دامت منكسة
أعلام أمجادنا في القدس في الحرم

* * *

الدين منطلق الإصلاح منبلج
بفجره الساطع الوضاء في القمم
وديننا ليس يرضى أن نمدَّ يداً
ذليلة السِّلْم للمستعمر النهم
وأن نظل ضعافاً لا كيان لنا
يُنَى على منهج الإصلاح والقيم
يا قوم نادوا شعوباً عمها وهنُ
أن ليس هذا من الأخلاق والشيم
أيدي الكريم إذا الباغي ألم بها
تهتز أسيافها مخضوبة بدم
تأبى الأشاوس أن يُحتَل معقلها
وأن تلين لبطش الغاصب العرم
فأيقظوا الوعي من كابوس غفلته
بزاجر من ذرا الأجداد محتدم
إن المبادئ والأخلاق سنتها
تبني الشعوب وترعى حرمة الأمم

أَتِي

أُمِّي أَصْغِي لِقَوْلِي وَاعْلَمِي
أَنْكَ الْأَمْثَلُ بَيْنَ الْأُمَمِ
أُمِّي يَا ذُرْوَةَ الْمَجْدِ الَّذِي
شَعَّ نُوراً فِي دِيَاغِي الظُّلَمِ
أُمِّي كُنْتَ وَمَا زِلْتِ لَنَا
قُوَّةً نَسْمُو بِهَا فِي الْقِمَمِ
أُمِّي حَبِكَ تَغْرِيدُ فَمِي
وَجَذَى قَلْبِي وَعِزْمِي وَدَمِي
أُمِّي دَمْتَ مَنَاراً مَشْرِقاً
مَنْ سَنَاهُ الْفَدَى أَبْنِي قِيَمِي
سَوْفَ أَبْقَى فِي وَفَائِي مَاضِياً
وَاثِقَ الْخَطْوِ كَرِيمِ الشِّيمِ
مُشَرَّبُ الْعِزْمِ ثَبَتاً بَازِلاً
لَكَ نَفْسِي وَنَفِيسِي فَاسْلَمِي

وارتقي «شاهدة» «شاحذة»

في بنيك الصيد غرُّ الهمم
أمتي والناس ضلوا وشقوا
في الدَّن في تيهها المحتدم
فاهتدي بالله وامضي قُدماً
واسلكي منهاجه واعتصمي

حمّة المجد

ألقيت هذه القصيدة ترحيباً بسمو وزير الدفاع والطيران
السعودي سلطان بن عبد العزيز عند زيارته لبعض القواعد
العسكرية عام ١٣٩٠ هـ .

فرحة كبرى تسارت في ربانا
وتراءى المجد في عالي ذرانا
وتبدّى في مدى آفاقنا
حامل الرايات أعلاها مكانا
رائد يبني بعزم ثابت
من خلال الجيش عزّاً وكيانا

* * *

يا سليل المجد يا قطب الوعى
والدفاع الفذّ إن خطب دهانا
أنت يا سلطان في السّلم وفي الـ
حرب للأوطان تحبوها الأمانا
فعلى الرحب حلّتم قادة
فسكتتم من محبيكم جنانا
يذكر التاريخ من أيامكم
وهي الغرّ جباهاً وزمانا

يوم جارتُ وبغتُ شرذمة
حاولتُ بالقهر تجتاح حمانا
فتلقاها مغاوير الحمى
وأذاقوها صغارا وهوانا
وتسامى في وغاها جحفلٌ
شرد العادي وأخزاه جبانا
خاضها معركة ضارية
سجلت في سفر خلد بدمانا
كلما اشتدت رحي الحرب مضى
شامخ الأنف ثباتا وآتزانا
والذي بالله يرجو نصره
ويرى في الموت عزاً لن يهانا

جيشنا المغوار جيش صامد
كلما خاض وغىَّ يزداد شاننا
حطم الباغي على أقداسه
فأذاق الويل أوغاد عدانا
أيها الأبطال طبتم سادةً
وتبواتم ذرا العز مكانا

كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَسْدًا عَاجِلَتْ
طَغْمَةَ الْبَاغِينَ ضَرْبًا وَطَعَانَا
وَصَقُورًا حَلَقْتَ فِي أَفْقِنَا
حِينَمَا تَنْقُضُ تَرْتَجُّ ذِرَانَا
جَحْفَلُ فِي الْجَوِّ يَحْمِي أَرْضَنَا
صَنُوهُ فِي أَرْضِنَا يَحْمِي سَمَانَا
يَا بُنَاةَ الْعِزِّ يَا أَبْطَالَنَا
أَبْرَمُوا الْعِزْمَ وَحَثَوْهَا خَطَانَا
وَاجِبُ الْإِسْلَامِ نَادَى وَدَعَا
وَدَعَتْنَا الْقُدُسُ وَالْأَقْصَى دَعَانَا
حَرَّرُوا الْأَقْدَاسَ مِنْ مَحْنَتِهَا
يَا جُنُودَ اللَّهِ إِنْ الْوَقْتُ حَانَا
أُمْتِي عَاشَتْ لِتَبْنِي مَجْدَهَا
حَرَّةَ شَمَاءَ لَا تَرْضَى هَوَانَا
فَتَرَى لِلْحَرْبِ يَوْمًا وَتَرَى
فِي رَحَابِ الْعِلْمِ مِنْهَا مَهْرَجَانَا

يَا لِيُوثَ الْمَجْدِ مِنْ قَادَتِنَا
شَمِّرُوا فِي وَثْبَةٍ تُعَلِّي لَوَانَا
وَارْسَمُوا نَهْجًا وَسَيَرُوا قَدَمَا
إِنْ فِي إِقْدَامِنَا سِرٌّ قَوَانَا

وسلوا التاريخ عن أيامنا
وأعيدوها لنا عزّاً مصاناً

(غورنا الصافي)^(١) الذي صالت به
وحدات رفعت للمجد شانا
شاهدٌ يحيي لنا آمالنا
بغدٍ نجني به كل منانا
إننا أمة سلمٍ وتقى
ديننا الرحمة حتى لعدانا
فإذا ما جهلوا واستكبروا
بيننا الصاروخ يغدو ترجمانا
نبذل الأرواح لله إلى
أن نرى (القرآن) للكون أذاناً

(١) يشير الشاعر إلى معركة (غور الصافي) في الأردن الواقع على خط المواجهة مع إسرائيل بعد

حرب ١٩٦٧م حيث ترابط القوات السعودية هناك وقد هاجمتها قوات اسرائيلية ارضاً وجواً
فردتها رداً عنيفاً بعد أن كبدها خسائر في الأرواح والسلاح.

زلة القول

زار الشاعر أحمد البدرى منطقة (أبها) وكأنه تأثر فيها بشدة
البرد فحمل عليها حملة عنيفة وأنكر جمالها ونقاء جوها فكان
لزماً علينا أن نعارضه في رأيه بالقصيدة التالية انتصاراً للحق لا
أخذاً بالثأر ..

لكل قول مدى الأزمان خذلانُ
إن لم يقمه على الإنصاف ميزان
وزلة القول يهوي في مداركها
من خانه الفهم أو أغواه شيطان
فمنذ أن ردد (البدرى) قوله
في ذم (أبها) وللاطيف طوفان
وجاء طيفي له في الأفق جلجلة
تفور منها القوافي فهي بركان
عجبت من شاعر نذت مشاعره
فما رأى روضة بالزهر تزدان
يطوي الحقائق في الأعماق، يدفنها
كأنه متعب الأفكار «غلبان»
تلك المقالات قد غالى فسطرها
وما إخال بأن يعلو لها شان

فهاك نقضاً لها لا أبتغي جدلاً
 وإنما الحق في الميدان سلطان
 أما الغبار فلا يبدو له شبح
 في أفق (أبها) فذاك القول بهتان
 لأنها في الذُّرا باتت محصنة
 يحيطها من سياج الزهر ألوان
 وقولكم في عتاب أنها بلد
 (لا يستريح به في الدهر إنسان)
 فذلك القول لا يرقى لعزتها
 ولا يقول به يا صاح يقظان
 وليس قولك يخفي من محاسنها
 فالناس تعرفها أيان ما كانوا
 هي الجمال، هي المصطاف، يقصدها
 من كل صقع مدى الأزمان إخوان
 فيها (القرى) و(الصفيح) الغض منظره
 في سوحها (الخشح) و(الصفرا) و(لبنان)^(١)
 فكيف أغضيت طرفاً عن محاسنها
 أما استمال القوافي منك وجدان؟
 وقلت في نشوة الأوهام مرتجلاً
 (وليس فيها وحق الحسن بستان)

(١) هذه أحياء من مدينة أبها ..

أما تدرّجت في شتّى مرابعها
أليس منها (ضباعات) وجوحان^(١)
منها (العرين) ومنها (البصرة) انتظمت
وطاب من غرسها خوخ ورمّان
فيها البساتين تغري في مناظرها
وزهرة الروض في الواحات (نعمان)

* * *

وقلت في لهجة الملهوف من كمد
على زمان مضى فيها له شان
(فما رأينا بها ورداً ولا زهراً
ولأنا هي أطلال وكثبان)
وما إخالك تدري عن مرابعها
ولا يتوق إليها منك تبيان
فقد حكمت بقول نذّ مضر به
كأنما قلته والقلب حيران
قد تنكر العين نور الشمس من وسنٍ
وما عليه إذا ما غطّ وسنان

* * *

(١) أحياء في مدينة (أبها) .

ما زلت أعجب من قول نطقت به
 وما لديك على ما قلت برهان
 أطلها معقل الأعجاد من قدم
 ولا يزال بها شيب وشبان
 قوم إذا ما دعى الداعي لمعركة
 هبوا أسوداً لها في السبق ميدان
 شم الأنوف متى هاجت مواكبه
 قاد الكتائب في الغارات شجعان
 ومن أخص صفات القوم أنهم
 للضيف أنس وللمظلوم أعوان
 فجانب الذم عن (أبها) وبهجتها
 وحكم العقل إن العقل ميزان
 ولو تجولت في شتى مصايفها
 لراعك الورد واستهوتك أفنان
 أما رأيت جبال (السودة) اصطبغت
 بعاطر الورد والأزهار تزدان
 كم بلبل صادق يشدو برونقها
 يردد اللحن فيها وهو جذلان
 يكسو التلال سياج من خائلها
 والورس بُردٌ وزهر الروض ألوان

فيها عبير الشذى يغري بنشوته
وللأريج بها نفح وعرفان
ولو تدرّجت في أعلى مشارفها
أتاك من نفحها روح وريحان
لكن كفتك بطّاح الأرض متجعاً
فما تسامى (لأبها) منك وجدان



يا قادة الدين

ألقيت هذه القصيدة في المنتدى الأدبي الذي أقيم بمعهد
شعراء العلمي عام ١٣٨١ هـ .

يا قادة الدين حثوا في تأخينا
وشمّروا ساعداً للمجد يعلينا
واستيقظوا من سبات النوم وانتهجوا
نهج الألى فتحوا كل الأراضينا
وابنوا لنا منهج الإصلاح واعتصموا
بشرعة الله وامضوا مستبينينا
شدّوا عزائمكم بالله واكتسحوا
بوادر الشر من غزو^(١) المعاديننا
تألّبوا أمماً وانهاك جحفلهم
زحف يشكك في أخلاق ماضينا

(١) ظهر من المبادئ الالحادية كالشيوعية ما هو أخطر على الإسلام . ولكن أمر تلك المبادئ ظاهر فهي تدعو للإباحية الجاحمة والتحلل من القيم الروحية وإنكار شرائع السماء وإنما الغزو الغربي أخطر على الإسلام من ناحية تغلفه في المجتمعات الإسلامية باسم التقدم الحضاري وانتشار وسائل الاعلام بما تحمله من الفت والسمين .

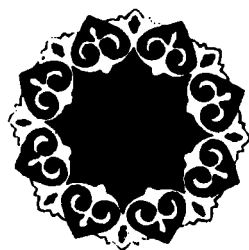
حرب العقائد والأخلاق مهلكة
للجيل تغذوه زقوماً وغسلينا
حرب اذا لم نقف صفاً لنوقفها
تقدم الغرب يرمينا فيردينا
تظل أبواقه بالمين هادرة
لتقلب الغي في أفكارنا دينا
يغزون منا عقول الجيل في سفه
والناس في ثبح الأخطار لاهونا
والمسلمون دويلات مفرقة
والحرب ما بينها هاجت براكينا
واصبحت نكبة الاسلام جائحة
إن لم يقينا إله الخلق هادينا
أضحت شرائع دين الله مهزلة
بين الرعاع وأهواء المضلينا
وفي معاهد اعداء الهدى زمر
بجرعة من حميم الغي تسقينا

يا قوم إني على العلأت سائلكم
هل رمتم اليوم للإسلام تمكيناً؟
إننا بنو أمة تأبى مكارمها
أن تستكين لأطماع المعاديننا

إنا بنو أمة تهوى لعزتها
شم الأنوف إذا خاضوا الميادين
إنا ليوث لنا مجد نخلده
يوم الجلال إذا ما قام داعينا

أين الشباب الذي تأبى شكمته
أن تستكين لغارات المغيرينا
هلاً قذفتم لهياً من عزائمكم
يجث ما شاده الغاوي ليغويننا
هلاً رفعتم بنوداً من شعائركم
هلاً نصبتم لنا جسراً ليحمينا
يا قوم نادوا بها شعواء مرهبة
هوجاء موحشة في نحر غازينا
يا قادة الدين لا تفتُر عزائمكم
أنتم لنا قادة تبني معالينا
أنتم لنا قدوة في كل مكرمة
شدوا تآزركم زيدوا تكاتفكم
أحيوا جهادكم تسمو أمانينا
كيف الهدوء وقد سادت أوائلكم
كسرى وقيصر بل سادوا الأراضينا

فاستصبحوا من صميم الدين قوتكم
ونافحوا عنه في شتى الميادين



نَحْيَةُ نَجْرَان

هَبَّ النسيم فهَيَّا حَيَّ نَجْرَانَا
وَحَيَّ فِيهَا الْمَعَالِي حَيَّ شَجْعَانَا
حَيَّ الرُّبُوعَ وَعَرَجَ فِي مَدَارِجِهَا
وَاهْتَفَ بَعَزٌ لَهَا قَدْ دَامَ أَزْمَانَا
تِلْكَ الْبَطُولَاتُ أَضْحَتْ فِي مِرَابِعِهَا
قَدْ شَيَّدَتْ مِنْ صُرُوحِ الْمَجْدِ بَنِيَانَا
تِلْكَ الْمَرْوَاتُ فِي شَتَّى قِبَائِلِهَا
أَضْحَتْ عَلَى مَفْرَقِ الْهَامَاتِ تِيْجَانَا
تِلْكَ الْحَضَارَاتُ سَادَتْ فِي مِشَارِفِهَا
أَلَقْتُ عَلَى صَفْحَةِ التَّارِيخِ عِرْفَانَا
فَكَمْ عَلَى مَسْرَحِ (الْأَخْدُودِ) مِنْ عِبَرٍ
تَحْكِي لَنَا مِنْ تَرَاثِ الدَّهْرِ مَا كَانَا
تَحْكِي لَنَا قِصَّةَ الْإِيمَانِ كَيْفَ غَدَتْ
فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ أَنْغَاماً وَالْحَنَانَا

وكان في صهوة الأحداث معترك
 إذ أشعل البغي في (الأخدود) نيرانا
 فكان للفتية الأبرار مكرمة
 إذ زادها حدث (الأخدود) إيماناً
 لم ترتض الذل والخسران منقلباً
 فقدّمت مهج الأرواح قرباناً
 ولو ترى السهم منسللاً تسدّه
 على (الغلام)^(١) أيادي الغدر عدواناً
 لراعك الصبر والإيمان إذ صمداً
 في غمرة كان فيها الشر يقظاناً
 فاستنهضوا يا بني نجران أمتكم
 وحلّقوا في ذرى الإيمان إخواناً
 ولازموا سنة المختار وانتهجوا
 نهج الألى شيّدوا للدين أركاناً
 فطاب من صان للإسلام حرمة
 وكان للمجد والأخلاق عنواناً

يا بلبل الدوح كم لحن صدحت به
 فهاتك اليوم صداحاً بنجواناً

(١) الغلام ، هو عبد الله بن الشاعر رضي الله عنه .

واصعد على فتن العلياء في مرح
 وردد اللحن في الأفنان جدلانا
 إني شغفت بدار طاب مسكنها
 وهب منها نسيم الزهر هتاناً
 كم شاعر قد شدا قبلي بيهجتها
 وردد الشاعر (البدرى) الحانا
 في أرض نجران رقراق له ثبج
 مثل المحيط إذا ما لجّ نشوانا
 في أرضها تربة زهواء قد كملت
 وأنبت من صنوف النبت ألوانا
 في أرضها الخصبة الخضراء من ثمر
 كأنه في ربى (لبنان) قد بانا
 وإن نظرت إلى عمرانها ظهرت
 لك الأيادي التي أعلت لها شاناً
 فالسهل والوعر واحات ممهدة
 قد نسقت في طراز الحسن عمراناً
 أما البطاح فقد راقّت مباهجها
 وفي الربى نشرت روحاً وريحاناً
 وخالد^(١) في الذرى ربان نهضتها
 إكرم بخالد في الإصلاح رباناً

(١) خالد بن أحمد السديري المشرف على إمارة نجران.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة للأستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي	٥
كلمة المؤلف	١٥
مراقي الفضاء	١٧
ثورة الجزائر	٢١
في ربوع الجنوب	٢٥
في ربوع القصيم	٢٩
نجم هوى	٣٤
مؤتمر الحج الأكبر	٣٧
من رحاب البيت	٤٥
في ربوع القرعاء	٥١
في ذرى (نجران)	٥٤
جحافل المجد	٥٧
خواطر	٦١
مجد الشباب	٦٤
مواكب المجد	٦٦
سد جازان	٧٠
دولة الإسلام في ماضيها	٧٥

٨١	 تحية (بغداد)
٨٣	 رسالة العيد
٨٦	 من ربى أم القرى
٩٣	 صيحة الجهاد
٩٦	 تحية المعهد
٩٧	 بطولة وفداء
١٠١	 فرحة ولقاء
١٠٤	 صرخة العرب
١٠٧	 رائد نهضة
١١٠	 صدى المؤتمر
١١٣	 دهى الخطب
١١٥	 نجدة الإسلام
١٢٠	 ترحيب وأمل
١٢٤	 إشراق وأمل
١٢٧	 تعزيزية ومواساة
١٢٩	 فقيد العلم
١٣١	 تحية إجلال وتقدير
١٣٤	 فقيد الإسلام
١٣٧	 أسفر الصبح
١٤٠	 وحدة العرب
١٤٣	 أقتني
١٤٥	 حماة المجد
١٤٩	 زلة القول
١٥٤	 بإقادة الدين

١٥٨		نحية نجران
١٦١		الفهرس

مطابع الفرز وق التجارية - الرياض
ت : ٤٨٢٤٩٨٣
الدرعية
ت : ٤٧٨٨٥١٠
المسلخ